وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

موقف رجب باشا وحقي باشا من الاحتلال الإيطالي لليبيا (دراسة مقارنة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في: التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:
- ✓ أزهار غانية
- ✓ مبروكة خزان
- ✓ منار خرياطة

إشراف الأستاذ:
د. ثامر محمد عبد الرؤوف

أعضاء لجنة المناقشة

اللجنة	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بالعجال أحمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيس اللجنة
ثامر محمد عبد الرؤوف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
فرحات الكاملة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022م

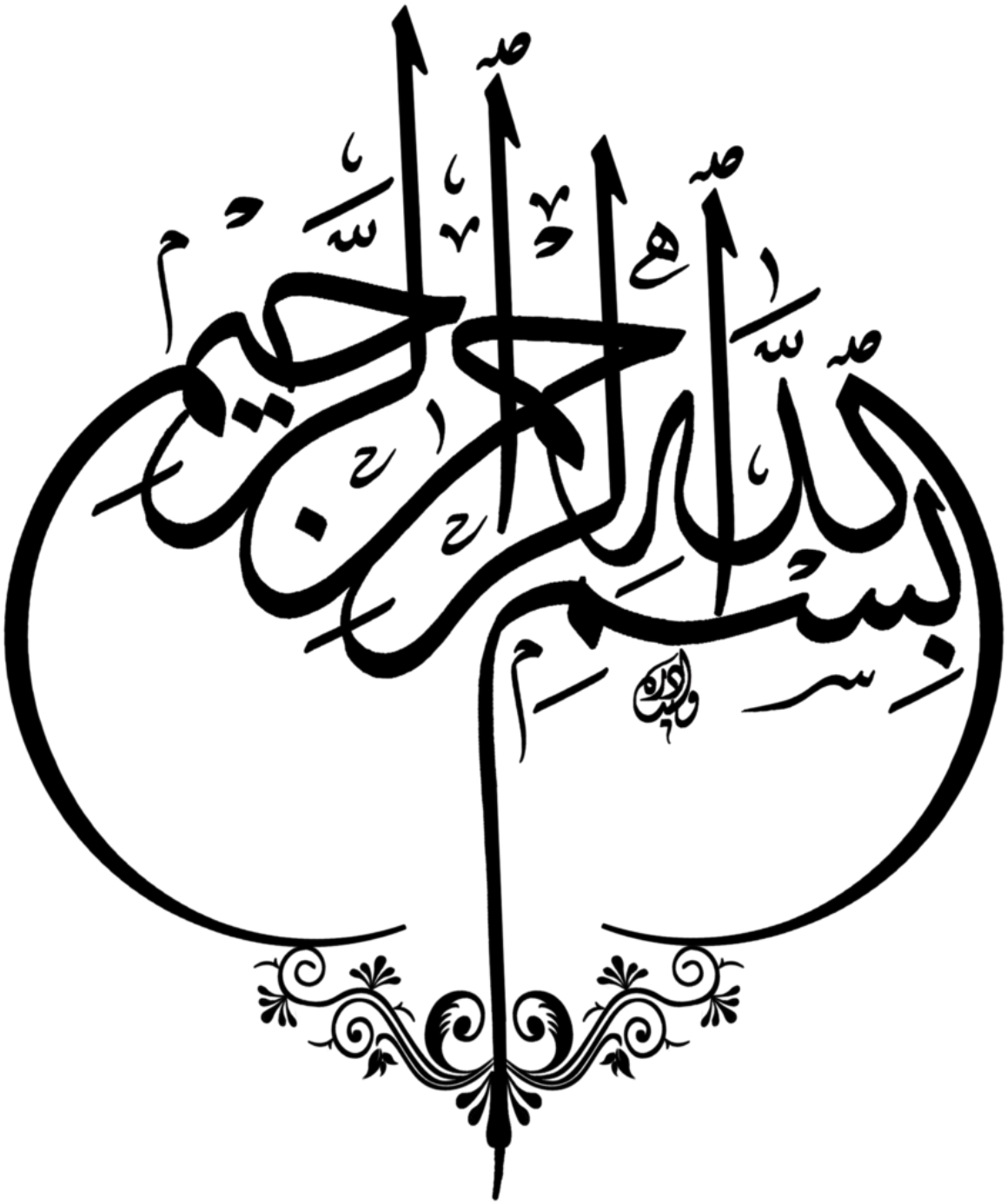
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

سورة يونس – الآية 10

يارب لك الحمد و الشكر كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك، تباركت يارب و تعاليت " سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم"، ونصلي و نسلم على خير نبي أرسل للعالمين سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة و أفضل التسليم وعلى آله و صحبه الطاهرين.

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ الدكتور المشرف: **ثامر محمد عبد الرؤوف** على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقرة، وكل م قدم لنا يد العون و المساعدة لإنجاز هذا العمل و نسأل الله لهم التوفيق في حياتهم العلمية و العملية.

اللهم انفعنا بما علمتنا و انفع بنا، فالحمد لله على حسن التمام و الختام.

الإهداء

إلى الذي يستحق كل الإحترام و التقدير، إلى قرة عيني و تاج رأسي،

إلى سندي و إستقامة ظهري، إلى الذي أفنى شبابه من أجلي،

إلى من غرس في نفسي حب العلم و المثابرة

أبي الغالي: "**علي**" حفظه الله و شفاه و رعاه وأدامه لي.

إلى من منحتني الحياة و روتني بحنانها و دفئ عطفها، إلى من ترافقني بدعواتها،

إلى من هي جنتي في الدنيا، إلى رمز الحب و الحنان

أمي الغالية: "**يمينة بن عمارة**" حفظها الله لي.

إلى شخصي الأهم، إلى أفضل أشيائي، إلى أمان قلبي

و شريك حياتي: "**سعد الدين سويد**".

إلى نجومي اللامعة إخوتي: "**أحمد عمار**"، "**بشير**"، "**حسام**"، "**عمر**"، "**عبد النور**".

إلى حبيبات طفولتي ورفيقات ذكرياتي الجميلة جداتي: "**هنية بن عمارة**" و"**فاطمة غانية**".

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات و الذكريات، جميلاتي: **مبروكة، منار**.

إلى من يحملهم قلبي ولم يكتبهم قلمي.

ها قد تحقق ما كان بالأمس حلما، الحمد لله حمدا تستديم به النعم بدأت نهاية حلم جميل لبداية أحلام أجمل بإذن الله.

"أزهار غانية"

الإهداء

إلى من كانا سببا في وجودي، إلى أعز الناس و أقربهم إلى قلبي حفظهما الله و رعاهما

والدي: **خليفة خزان**، ووالدتي: **نعيمة قاسمي**.

إلى أجمل عطايا العمر خطيبي: **محمد الأمين اللبي**.

إلى زهراتي أخواتي: **ثروة، دلال**.

إلى قرة عيني إخوتي: **مدين، عبد الحليم، محمد القطب**.

إلى براعم العائلة: **فردوس، يمان**.

إلى رفيقات الدرب اللتان قاسمتاني هذا العمل: **منار، أزهار**.

إلى كل الصديقات التي جمعتني بهم الحياة.

إلى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد و ساعدني في إنجاز هذا العمل.

إلى كل هؤلاء أهديكم هذا العمل المتواضع و أسأل الله أن ينتفع به.

مبروكة خزان

الإهداء

أتقدم بإهدائي إلى أثمن جوهرتين هما **والدي العزيزين،**

اللذان لهما الفضل كله لوصولي لهذه المرحلة

أبي الغالي **كمال** و أمي الغالية **زينب** حفظهما الله و أدامهما سندا لي و قوتي.

إلى توأم روحي **أختي الغالية و زوجها** .

إلى براعم قلبي و روحي **أركان و إلين** حفظهما الله و رعاهما.

إلى **إخوتي** سندي وفقهم الله في مسارهم الدراسي.

إلى أعز ما أملك في هذا الوجود **أسرتي.**

إلى **رفيقات العمر** و **الدرب صديقاتي** أدام الله محبتنا.

إلى من شاركاني هذا العمل و عشت معهم أجمل اللحظات رفيقاتي: **أزهار، مبروكة.**

إلى كل من كان لي عونا و سندا و ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع

أسأل الله التوفيق فيه.

منار خرياطة

ملخص الدراسة بالعربية

في أواخر العهد العثماني الثاني تميزت أوضاع ليبيا بضعف الولاة و قصر مدة حكمهم، و نتيجة ذلك إزداد تنافس الدول الأوربية الكبرى على إنشاء مستوطنات و مستعمرات داخل ليبيا، و كانت إيطاليا إحدى هذه الدول موجهة أنظارها نحو ليبيا، فإستخدمت جميع الأساليب و الطرق الإستعمارية للإستيلاء على الأراضي الليبية.

وقد واجهت إيطاليا في طريقها الممهد للغزو العديد من الشخصيات الذين كان لهم موقف صارم، فمنهم من عارض سياستها الإقتصادية من بينهم رجب باشا، و منهم من أيدها و سهل عليها مهمتها في دخولها لليبيا و هو حقي باشا.

الكلمات المفتاحية: العهد العثماني، ليبيا، إيطاليا، رجب باشا، حقي باشا.

Abstract of the study

At the end of the second Ottoman Empire, the situation in Libya was marked by its darkness, and the major European countries were limited to establishing colonies inside Libya. Italy set its sights on Libya, and it used all kinds of colonial methods to seize Libyan lands.

Strategies have encountered Italy on their way, trying to keep the little ones remembered.

Keywords: the Ottoman era, Libya, Italy, Recep Pasha, Hakki Pasha.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	–
إهداء	–
فهرس المحتويات	–
مقدمة	أ – ج
الفصل التمهيدي: جغرافية ليبيا	
جغرافية ليبيا	07
1– الموقع	07
2– اهمية الموقع لجغرافي لليبيا	08
3– التسميات الجغرافية القديمة والحديثة لليبيا	08
الفصل الأول: ليبيا قبيل الإحتلال الإيطالي	
أولا: ليبيا والحكم العثماني	11
ثانيا: اوضاع ليبيا قبيل الدخول الايطالي	12
1– الأوضاع السياسية والادارية	12
2– الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية	15
3– الأوضاع الثقافية والدينية	18
ثالثا: الاطماع الايطالية في ليبيا	19
خلاصة الفصل	22
الفصل الثاني: موقف الشخصيتين من الإحتلال الإيطالي	
أولا: شخصية رجب باشا	24
1– اصلاحات رجب باشا في ليبيا	25
2– موقف رجب باشا من بنك دي روما	26
ثانيا: شخصية حقي باشا	30

1- موقف حقي باشا من بنك دي روما	31
2- دور حقي باشا في احتلال ايطاليا لليبيا	32
ثالثا: الغزو الايطالي لليبيا	37
رابعا: موقف الليبيين والدولة العثمانية من الغزو الايطالي لليبيا	38
خلاصة الفصل	40
خاتمة	42
الملاحق	46
قائمة المصادر والمراجع	53

مقدمة

مقدمة

شهد العالم خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، أكبر موجة أوربية استعمارية على بلدان المغرب العربي، وذلك من أجل الحصول على مناطق النفوذ وتكوين مستعمرات، حيث اشتد الصراع على مناطق البحر الأبيض المتوسط، فقد تم الاستيلاء على الجزائر من طرف فرنسا سنة1830م، ومصر من طرف انجلترا سنة1882م، وهذا ما جعل ايطاليا تشعر بالنقص تجاه هذه الدول العظمى، وذلك بسبب تأخر وحدة قوميتها ودفعها الى استغلال الفرصة المناسبة باعتبار إيطاليا اخر دولة دخلت مجال التوسع الاستعماري، حيث وجهت أنظارها لاحتلال تونس لكن هاته الأخيرة وقعت تحت الحماية الفرنسية سنة1881م، مما جعلها توجه أنظارها تجاه ليبيا باعتبارها من آخر البلدان التي لم تحتل بعد، فاحتلتها سنة 1911م في ظل الوجود العثماني. ولهذا الاحتلال عدة مواقف خاصة من الساسة العثمانيين.

وفي هذا الإطار تندرج دراستنا حول موقف رجب باشا وحقي باشا من الاحتلال الإيطالي لليبيا(دراسة مقارنة) كمحاولة منا لإبراز مواقف الشخصيتين، من حيث مدى مساهمة ودعم وتسهيل الاحتلال!

1- دوافع اختيار الموضوع:

_ الرغبة في دراسة تاريخ ليبيا في الفترة العثمانية.

_ التعرف أكثر على تاريخ ليبيا وكسب معارف جديدة ومساهمة في دعم البحوث خاصة عن تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر.

_ ميولنا الكبير في البحث عن تاريخ ليبيا المعاصر.

_ المساهمة في تغطية فترة زمنية هامة من تاريخ ليبيا المعاصر.

_ التعرف على شخصية رجب باشا وحقي باشا.

2- الإشكالية:

و تتمحور إشكالية هذا الموضوع فيما يلي:

_ كيف كان موقف كل من رجب باشا وحقي باشا تجاه الاحتلال الإيطالي لليبيا؟ وباعتبار ان الدراسة هي دراسة مقارنة فهذا يقتضي منا الاجابة على اوجه الشبه والاختلاف بين الموقفين؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

_ ماهي الأوضاع التي سادت ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي؟

_ فيما تمثلت الأطماع الإيطالية في ليبيا؟

_ أي من الشخصيتين برز دوره أكثر في هذه الفترة؟

_ ماهي اوجه الشبه والاختلاف بين مواقف الشخصيتين؟

الإطار الزماني والمكاني: من 1904 باعتبارها سنة بداية حكم رجب باشا،1911باعتبارها سنة الاحتلال الايطالي لليبيا.

3- الدراسات السابقة:

استندنا في إعداد مذكرتنا على بعض الدراسات السابقة، نذكر أهمها:

1_ أطروحة دكتوراه بعنوان المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911م_ 1969م، نبيل لزعر، سنة 2020، تعالج هذه الاطروحة تداخل القوى الدولية في القضية الليبية وما قابلها من ردود فعل وطنية من الليبيين، وقد استفدنا منها في الغزو الايطالي لليبيا .

2_ مذكرة ماستر بعنوان بنك دي روما ودوره في التمهيد للاحتلال الإيطالي في ليبيا 1907م_ 1911م،فريال عواسة واسمهان حمري، سنة 2018، تعالج هذه الدراسة الاطماع الايطالية في ليبيا قبيل الاحتلال ونشاط بنك دي روما والامتيازات الاقتصادية الايطالية والغزو الايطالي لليبيا، وقد افادتنا كثيرا في بنك دي روما وموقف رجب باشا منه.

كما اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

_ الطاهر احمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس، سنة 1984، شمل هذا الكتاب تاريخ ليبيا بجميع جوانبه منذ الوجود العثماني الى غاية تواجد ايطاليا في ليبيا، وقد استفدنا منه في تعريف ومواقف الشخصيتين.

_ نيكولاي اليتشن روشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن19حتى عام 1969،يدرس هذا الكتاب تاريخ ليبيا منذ عهد الحكم التركي المباشر الاول الى غاية الاحتلال الايطالي لليبيا وقد استفدنا منه موقف حقي باشا ودوره في تسهيل الاحتلال الايطالي لليبيا.

_ شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، سنة 1977، يعالج هذا الكتاب تاريخ المغرب العربي بشكل عام قبيل واثناء وبعد الاحتلال للمغرب العربي، وقد افادنا في بنك دي روما والاطماع الايطالية في ليبيا.

بالإضافة الى المصادر الاجنبية التي حظيت بالترجمة:

_ اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح حتى 1911.

_ شارل فيرو، الحوليات الليبية.

_ نيكولاي ايليشين بروشين: تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين.

4- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي بمختلف ادواته الوصف والتحليل والمقارنة وهي الاساسية لهذا الموضوع حيث سنخرج بإبراز اوجه الشبه واوجه الاختلاف حسب ما تقتضيه المقارنة.

5- الخطة المعتمدة في الدراسة:

و للإجابة عن التساؤلات المطروحة التي شغلتنا طيلة انجازنا للبحث تمت معالجته وفق خطة ممنهجة تضمنت مقدمة التي تعتبر اساس اي بحث اكاديمي، و فصل تمهيدي وفصلين بالإضافة الى خاتمة وملاحق وظيفية تكمل بعض جزئيات البحث.

الفصل التمهيدي: في هذا الفصل قمنا بتحديد موقع ليبيا واهميته وذكرنا التسميات الجغرافية القديمة والحديثة لليبيا.

الفصل الأول: تناولنا في هذا الفصل ليبيا والحكم العثماني، اضافة الى الأوضاع السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي، الى جانب استعراض الاطماع الايطالية في ليبيا.

الفصل الثاني: تطرقنا في هذا الفصل الى التعريف بالشخصيتين رجب باشا وحقي باشا واهم اصلاحاتهم واعمالهم وموقف كل منهما من الاحتلال الايطالي لليبيا.

و اتممنا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت المقارنة بين الشخصيتين من خلال اوجه الشبه والاختلاف بينهما محاولين الاجابة فيها على الاشكالية والتساؤلات المطروحة في شكل نقاط.

6- الصعوبات:

لم تكن معالجتنا لهذا الموضوع بالأمر السهل، فمن الطبيعي ان تواجه الباحث العديد من العراقيل والصعوبات، ومن هذه الصعوبات نذكر اهمها:

_ تعذر التنقل الى دولة ليبيا قصد اثراء دراستا بمزيد من المصادر والمراجع.

_ ندرة المصادر والمراجع الهامة حول ليبيا في المكتبات الجزائرية، حتى أن تاريخ ميلادهم لم نجده ولم نجد أيضا سيرتهم الذاتية.

و رغم ذلك فان هذه الصعوبات لم تقلل من عزيمتنا في البحث، لم تجهض عملنا وبالتالي بذلنا كل ما بوسعنا حتى نقدم عملا، نرجوا ان نكون قد اعطينا ولو القليل من حقه.

وفي الاخير نتقدم بالشكر والامتنان الكبيرين الى الاستاذ المشرف ثامر محمد عبد الرؤوف الذي كان له الفضل بعد الله عزوجل لإنجاز هذا العمل واستكمال هذه المذكرة.

الفصل التمهيدي:

جغرافية ليبيا

1- الموقع:

تقع ليبيا في شمال القارة الافريقية ،حيث تمتد من البحر الابيض المتوسط شمالا حتى حدود جمهوريتي النيجر والتشاد جنوبا ،حدود الاقليم المصري والسودان في الشرق حتى حدود تونس والجزائر في الغرب .[1]ومن خلال هذا التحديد الجغرافي يتبين امتداد الاراضي الليبية بين خطي طول 9°و25° شرقا ودائرتي عرض 20°و33°شمالا،وتقدر مساحتها ب1759540 كلم^2 [2].

ويظهر اتساع رقعة هذه الدولة من خلال اطوال حدودها والتي تقدر ب 6,500 كلم منها 4,600 كلم حدود برية اما الباقي قدر ب1900 كلم فهو طول الشريط الساحلي الممتد بين بئر الرملة شرقا ورأس اجدير غربا[3].

وتنقسم ليبيا جغرافيا الى اربع مناطق: طرابلس في الشمال الغربي ولها شريط ساحلي خصب يتصل بسهل ساحلي منخفض يعرف بسهل جفارة الذي تتبعه سلسلة من التلال تعرف بوجه عام بالجبل وتعد هذه المنطقة من اهم مناطق ليبيا وبها اكبر كثافة سكانية. وفي الجنوب من طرابلس منطقة فزان[4] التي بها عدد من الواحات المتناثرة في قلب صحراء مترامية الى جانب جبال الصحراء الوسطى في اقصى جنوب فزان. اما برقة[5] في الشمال الشرقي فتضم شريطا ساحليا ضيقا مع هضبة عالية تكسوها اشجار وتعرف بالجبل الاخضر، وتنحدر الهضبة بشدة ناحية الغرب الى شواطئ خليج سدرة والصحراء الممتدة مسافة مائة ميل غرب طرابلس. اما جنوب برقة او الاراضي المنخفضة الواقعة في جنوب

[1] عبد العزيز طريح شريف: جغرافية ليبيا، توزيع منشاة المعارف، الإسكندرية ، 1971، ط 2، ص09.

[2] محمد المبروك المهدوي: جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998، ط3، ص9.

[3] الهادي مصطفى أبو لقمة: الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، 1995، ط1،ص17.

[4] فزان: هي عدة واحات جنوب مدينة طرابلس بنحو 970كلم، وهي مركز تجاري مهم بين السودان وساحل البحر الابيض المتوسط، ينظر: الطاهر احمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، دار الإتحاد العربي للطباعة، طرابلس، ليبيا، 1969، ط1، ص248.

[5] برقة: تطلق على المنطقة الواقعة عقبة السلوم شرقا وحدود طرابلس غربا في مكان يقال له المقطاع، ينظر: الطاهر أحمد الزاوي، المصدر نفسه، ص56.

الجبل الاخضر فهي في اساسها صحراء باستثناء الجغبوب وواحة الكفرة التي تعتبر اهم واحة في ليبيا كما تمتد من اقصى الجنوب سلاسل جبال تبستي في وسط الصحراء لتصل الى جبال الصحراء الوسطى في جنوب فزان.[1]

2- أهمية الموقع الجغرافي لليبيا :

واما من ناحية الاهمية فان ليبيا تمتلك موقع استراتيجي هام والذي يمتاز بدوره بربط حوض البحر الابيض المتوسط شرقه بغربه، كما تمثل حلقة وصل بين اوروبا وافريقيا كطريق تجاري طبيعي يربط بين القارتين، ولموانئها اهمية كبرى في تجارة اوروبا مع افريقيا الداخلية عند طريق مينائي طرابلس وبن غازي، وهي منطقة انتقال ومرور هام بين المغرب والمشرق العربيين وبين افريقيا السوداء وافريقيا البيضاء، ومن ثم تجمع ليبيا بين تقاليد هذه المناطق.[2]

3- التسميات الجغرافية القديمة والحديثة لليبيا:

لم يأخذ اسم ليبيا معناه المحدد جغرافيا في المجال الدولي المعاصر الا بعد الاحتلال الايطالي 1911م على الرغم من ان اسم "ليبيا" يعتبر من الاسماء الجغرافية التي استخدمت منذ القدم العهود التاريخية، ولعل كلمة ليبيا مشتقة من اللبؤة وهي انثى الاسد حيث كان المناخ قديما اكثر ملائمة لحياة الاسود مما هي عليه الان، وفي الارض اثار تدل على ذلك المناخ الاكثر رطوبة، واول ما اطلق عليه هذا الاسم ما ورد في التوراة باسم "ليابيم" ويقصد به انثى الاسد او المنطقة التي تكثر فيها السباع، كما ان بعض المؤرخين العرب يطلقون عليها اسم "لوبيا" ويجعلون هذا الاسم نسبة الى لوبي بن حام بن نوح عليه السلام[3].

---

[1] الحبيب هنري: ليبيا بين الماضي والحاضر، تر:شاكر إبراهيم، منشورات المنشاة الشعبية للنشر و التوزيع و الإعلان و المطابع، الإسكندرية، 1981، ط1، ص 16_17.

[2] محمد الهادي لعروق: اطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، الجزائر، ص46.

[3] محمود شاكر: ليبية، دار لبنان للطباعة و النشر، بيروت، 1972، ط1، ص10_11.

المرجع: عبد الله إمام: **ليبيا**، مطبوعات دار الشعب، مصر، القاهرة، 1969، ص6.

الفصل الأول:

ليبيا قبيل الإحتلال الإيطالي

أولا: ليبيا والحكم العثماني

ثانيا: اوضاع ليبيا قبيل الدخول الايطالي

ثالثا: الأطماع الايطالية في ليبيا

أولا: ليبيا والحكم العثماني

مر على ليبيا عدة عهود يمكن ايجازها في: عهد الحكم العثماني الاول والذي امتد مائة وستين سنة من (1551- 1711م). عهد الاسرة القرمانلية[1] امتد هذا العهد مائة وعشرين سنة من (1711- 1835م). عهد الحكم العثماني الثاني: ودام هذا الحكم ستة وسبعين سنة من انتهاء الاسرة القرمانلية 1835م حتى الغزو الايطالي1911م.

وبالنظر الى اهتمامنا بالفترة التي سبقت الاحتلال الايطالي فإننا سنقف بشيء من الايجاز على العهد العثماني الثاني في مختلف النواحي.

خلفت الظروف الاقتصادية المتدهورة اواخر حكم الاسرة القرمانلية الاجواء المناسبة لزيادة تدخل الدول الاوروبية في المنطقة، لذلك رات الدولة العثمانية ان الوقت اصبح مناسبا لإعادة نفوذها في ولاية طرابلس التي كانت في الاصل تابعة لها قبل سيطرة القرمانليون عليها عام 1711م، اذ تمكن العثمانيون في عام 1835م من اعادة سيطرتهم على الولاية[2].

ويعتبر العهد العثماني الثاني 1835- 1911م من اهم العهود في تاريخ طرابلس ولان الأوضاع التي كانت سائدة في طرابلس الغرب خلال هذه الفترة مهدت للطريق وساعدت على الغزو الايطالي للولاية[3].

كانت ليبيا او طرابلس الغرب كما كانت تسمى ايام العثمانيين ولاية عثمانية تشمل اقليم طرابلس وبرقة، فهي الولاية الوحيدة من ولايات الدولة العثمانية في افريقيا خارج سيطرة

[1] الاسرة القرمانلية: أصل هذه الأسرة تركي، موطنها الأصلي بلاد قرمان في بلاد الأناضول، وأول ما جاء من هذه الأسرة هو مصطفى القرمانلي، وفد مصطفى الجد الأكبر لأحمد القرمانلي إلى طرابلس، وكان بحارا صغيرا، امتلك بعض المزارع والنخيل حتى المنشية، اندمج جاء ابنائه وأحفاده بأهل البلاد وصاهروهم،...استطاع أن يكون لهم ولأسرته ملكا وراثيا مستقلا خاضعا بالإسم للدولة العثمانية، استمر قرنا وربعا من الزمن. للمزيد انظر: رود لفوميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم احمد القرمانلي، تر: طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس_ليبيا، ص ي.

[2] ميمونة دريسي وخضرة رملي: ليبيا والحرب العالمية الاولى في فترة(1911-1918)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2020_2022،ص14.

[3] محمود حسن صالح المنسي: الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980، ص3.

الاستعمار الاوروبي الى غاية 1911م ، فقد احتلت فرنسا الجزائر وتونس في غربها سنة 1830و1881م على الترتيب، كما احتلت انجلترا مصر في شرقها سنة 1882م ثم السودان سنة 1896م ثم احتلت فرنسا السودان الاوسط في جنوبها سنة 1902م، مما جعل وقوع طرابلس الغرب تحت سيطرة الاستعمار الاوروبي امر لا مفر منه.

فقد كان انهيار الاسرة القرمانلية متزامنا مع اعتلاء السلطان محمود الثاني(1808-1839م) السلطة العثمانية، اذ ان سياسته الاصلاحية هدفت الى تحديث الدولة على النمط الاوروبي، وقد شهدت طرابلس الغرب المحاولات الاصلاحية في نواحيها السياسية والادارية والاقتصادية[1].

ثانيا: اوضاع ليبيا قبيل الدخول الايطالي

1- الأوضاع السياسية والادارية:

1-1- الأوضاع السياسية:

كانت ليبيا تابعة للدولة العثمانية وتدار شؤونها السياسية من استانبول مباشرة سنة1835م ،حيث كان السلطان العثماني يعين واليا عثمانيا ويرسله بفرمان الى ليبيا "ولاية طرابلس الغرب".[2]

[1] ميمونة دريسي وخضرة رملي: مرجع سابق، ص 14_ 15.

[2] الامين ميلاد الامين ابراهيم: "الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي قبل 1912م"، مجلة البحث العلمي في الآداب، مج18، ع1، أغسطس2017،ص3.

وقد تولى طرابلس في هذه المرحلة ثلاثة وثلاثون واليا توالت في عهدهم المجاعات والاوبئة مما ادى الى تدهور الاحوال السياسية، ويعتبر نجيب باشا[1] اول والي حكم طرابلس سنة (1835- 1837).[2]

وكان كل منهم يأتي ولا يكاد يستقر حتى يصدر فرمان بعزله وتولية غيره، لذلك كان الوالي يسعى بمجرد وصوله الى الحكم في البلاد في جمع اكبر قدر ممكن من المال لأنه يعلم مسبقا ان بقاءه في منصبه لا يدوم طويلا.[3]

لم تشهد البلاد في عهدهم اية اصلاحات كبيرة وان تحسنت حالة الامن بعض الشيء في البداية بعد القضاء على الانتفاضات الداخلية.[4]بخلاف عهد الواليين راسم باشا ورجب باشا.[5]

تأثرت الأوضاع السياسية بظروف متعددة داخليا وخارجيا، بحيث كانت جل الفئة الحاكمة عثمانية بالدرجة الاولى، واقتصرت علاقتها على الاعيان من اهل البلاد التي تربطهم بها مصالح شخصية وسياسية ينقذون من خلالها اهدافهم، التي تقتصر في المحافظة على مكانتهم.[6]

---

[1] نجيب باشا: اول والي على طرابلس بعد العهد القرمنلي ورجوع تبعية طرابلس الى الاستانة، عينه السلطان محمود الثاني من الاستانة، قدم الى طرابلس سنة 1835 في اسطول كبير، كانت مدة ولايته 4اشهر ونصف. للمزيد انظر: كتاب الطاهر احمد الزاوي، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت، 1970، ط1، ص283.

باشا: كلمة باشا معناها الملك أو الشاه ثم استخدمت بعد ذلك كلقب لحكام الولايات وأخيرا أصبحت أعلى لقب تشريفي في الدولة، ينظر: مصطفى أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، مصر، 1986م، ص232.

[2] شريفة امين قاضي: الاحتلال الايطالي والمقاومة الليبية 1911_1951، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2014_2015، ص25.

[3] سامي هاشم خياله: موقف الدول الأوروبية من الحرب الايطالية_الليبية1911_1912، استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجامعة العالمية St. clements، البرنامج التعليمي الجامعي المفتوح، 2010، ص26.

[4] الأمين ميلاد الأمين إبراهيم: مرجع سابق، ص3.

[5] اميرة شباب: التنافس الاوروبي على ليبيا (1835_1911)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي بام البواقي،2020_2021، ص14.

[6] أميرة شباب: مرجع سابق، ص16.

كما تميزت هذه الفترة من الحكم العثماني بازدياد النشاط الاوروبي في طرابلس وهذا من خلال استغلال امتيازاتهم بحيث صار لهم دورا كبيرا في ادارة الولاية[1].

وهكذا نرى ان الولاية التي ارادت العيش في حياة افضل مما عاشته في ظل الادارة العثمانية، غدت اشبه ببركان ما بين مؤيد للعثمانيين ومعارض لهم، ووصل بالأهالي الى درجة الانقسام والاقتتال وهي حالة مزرية لم تشهدها طرابلس الغرب طيلة مراحل الادارة العثمانية ، والظاهر ان سبب رفض الطرابلسيين للولاة هو سوء تصرفهم وجهلهم في تسيير البلاد.[2]

1-2- الأوضاع الادارية:

أما من الجانب الإداري فقد كانت ليبيا مقسمة إداريا حتى عام 1843م إلى ثلاث مقاطعات وهي: طرابلس ومصراته وبنغازي ،ثم أعيد تقسيمها عام 1843م إلى قسمين فقط هما ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي وكانت الأخيرة تابعة لإستنبول. [3]

و منذ عام 1850م قسم النظام الإداري إلى أربعة متصرفيات وهي:

- ✓ متصرفية طرابلس ومركزها مدينة طرابلس.
- ✓ متصرفية الخمس ومركزها مدينة الخمس.
- ✓ متصرفية الجبل الأخضر ومركزها مدينة يفرن.
- ✓ متصرفية فزان ومركزها مدينة مرزق.

و لقد كانت متصرفية بنغازي لها استقلالها محدود وعن طرابلس تخضع لها في المسائل العسكرية.

[1] أميرة شباب: مرجع نفسه، ص15.

[2] اميرة شباب :مرجع نفسه، ص16.

[3] راسم رشدي: طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، دار النيل للطباعة، القاهرة،1953، ط1، ص105.

في سنة 1865م تم تطبيق النظام الجديد الذي بمقتضاه تحولت الإيالة إلى الولاية، طبقا للإصلاحات التي كانت تتجه إلى إدخال التجديد والنظم الغربية على الإدارة العثمانية، ويبدو التجديد الجوهري في مزيد من المسؤوليات الممنوحة للولاة إزاء الحكومة المركزية وإدخال نظم عملية أكثر لإدارة شؤون القضاء والمال. وقد جرى تحسين التقسيمات الإدارية للولاية طبقا للإصلاحات التي أدخلت على الحكومة المركزية حتى انتهت إلى النظام الذي ظل سائد مطبقا غداة الاحتلال الإيطالي. [1]

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

2-1- الأوضاع الاقتصادية:

يعتمد اقتصاد دولة ليبيا كغيره من الدول العربية الاخرى على ثلاث انشطة وهي: الزراعة، التجارة، الصناعة.

أ- الزراعة:

تعتبر الزراعة من اهم الحرف التي مارسها سكان المجتمع، وذلك من اجل توفير المعيشة التي كانت في غالبها من وسائل بسيطة وتقليدية، ومن اهم المحاصيل الزراعية المنتشرة نجد القمح والشعير اللذان كانا مصدر العيش وايضا يصدر منه الى الخارج خاصة بريطانيا، بالإضافة الى زراعة التين والتمر التي كانت منتشرة في مناطق عديدة، مثل الجبل الاخضر، برقة، سرت[2]، وطرابلس، بالإضافة الى زراعة الزيتون المنتشرة بكثرة في ترهونة وطرابلس [3].

---

[1] اتوري روسي: ليبيا منذ الفتح العربي حتا 1911، تر و تق: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، ط1_1974، ط2_1991، ص456.

[2] سرت: تطلق على المنطقة الواقعة بين قصور حسان والعقيلة، وهي من الأراضي الطرابلسية فتحها المسلمون سنة 22هـ بدون مقاومة من أهلها ولا صلح مع الحرب. ينظر: الطاهر احمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مصدر سابق، ص188.

[3] محمد يونس حسن :"الأوضاع الإدارية والاقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1935-1911"، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج9، ع3، 2010، ص8.

كما تم انشاء مصرف زراعي لولاية طرابلس في الفترة ما بين سنة(1906_1908) برأسمال قدره 23 ألف ليرة دعما للزراعة والمزارعين لمنافسة مصرف روما [1].

كذلك تتبع الزراعة تربية الحيوانات والانتاج الحيواني، كالابل والاغنام والابقار والماعز والخيل والحمير التي كانت متوفرة بكثرة في اغلب مناطق وارياف ليبيا نظرا لامتهان السكان لمهنة الرعي منذ القدم ولاعتمادهم عليها كمصدر رئيسي للعيش.

ب- الصناعة:

عرفت ليبيا صناعات مختلفة ، انتشرت في كافة انحاء البلاد مثل صناعة المنسوجات بواسطة الانوال، وكذلك المنسوجات الصوفية الرجالية المعروفة باسم (الحولي او الجرد)، وكذلك الافرشة والبطانيات بأنواعها. كذلك عرفت طرابلس الانسجة الحريرية وخاصة المطرزة بالخيوط الذهبية والفضية وصناعة الحصير. كما اشتهرت ليبيا بصياغة الذهب والفضة وصناعة الحلي كالأساور والاقراط والخواتم، في كل من طرابلس وجاد ويفرن ومصراته وبنغازي ودرنة وفزان، كذلك صناعة الدباغة والصباغة بالألوان وصناعة الصابون والاواني الفخارية والاحذية وسروج الاحصنة والمهاري، كما كانت البلاد منتفعة بصناعاتها المحلية الرائجة في الاسواق الداخلية والخارجية قبل الاحتلال الايطالي.

ج- التجارة:

عرفت ليبيا نمطين من التجارة داخليا وخارجيا. وتنتشر التجارة الداخلية او المحلية في الاسواق التي توجد بكثرة في المدن بالإضافة الى الدكاكين والحوانيت الصغيرة التي توجد في القرى والارياف والخاصة بمواد الاستهلاك والملبس وغيره. أما التجارة الخارجية فتمثلت في التصدير والاستيراد ، والذي عرف قبل الاحتلال الايطالي، وله طرق برية وبحرية والتي تركزت في ميناءي طرابلس وبنغازي بشكل كبير بالإضافة الى بعض الانشطة التجارية في

[1] ميمونة دريسي وخضرة رملي: مرجع سابق، ص20.

موانئ مصراته وسرت وزوارة ودرنة وتشمل التبادل التجاري مع الموانئ التونسية والمصرية والمالطية وبعض موانئ اوروبا. وكانت السلطات العثمانية تشجع التجارة مع دول الجوار، خاصة مع تونس ومصر، وكانت حرية التجارة دون قيد او شرط ولم تعرف المضايقات الجمركية وضوابط الحركة التجارية الا بعد تركيز الاحتلال الايطالي.[1]

2-2- الأوضاع الاجتماعية:

لا تختلف الأوضاع الاجتماعية في طرابلس في هاته الفترة كثيرا مما كانت عليه في العصر العثماني ، فلم تكن عادات السكان او معتقداتهم او نظمهم الاجتماعية او ملابسهم تختلف عما كانت عليه .ويعتبر العهد العثماني الثاني الفترة التي اجريت خلالها معظم الاصلاحات والتنظيمات الادارية الحديثة في البلاد، وقد قدر عدد سكان مدينة طرابلس عام 1908م بحوالي 32,000 نسمة ،منهم 21,000 مسلم والباقون من جنسيات متفرقة. وقد صدر اول قانون عثماني لتنظيم شؤون البلديات وضبط سجلات المواليد والوفيات عام 1872م ،وفي العام الثاني انشات بلدية طرابلس وقسمت المدينة الى 22 محلة لكل منها "مختار" هو نقطة اتصال بين السكان والادارة. وقد تكون المجلس البلدي من 10 اعضاء ينتخبون من طرف سكان المدينة بطريقة الاقتراع المباشر ويشرفون بشكل تام على شؤون الصحة ومراقبة الاسواق ونظافة المدينة واطفائيات الحرائق وانارة الشوارع ومراقبة الملاهي والمحلات العامة. وكان بها من المستشفيات ثلاثة: واحد انشاته الحكومة، ويضم 250 سرير ،والثاني انشاته البلدية وبه50 سرير، والثالث انشاته الارساليات الانجليزية وبه 10 اسرة، اما الاطباء فكان اكثرهم من الاتراك والبعض الاخر من اليونانيين. وقد جلب العثمانيون الى مدينة طرابلس المياه من عيون ابو مليانة وعين زارة في انابيب خاصة، اما الشوارع فكان اكثرها نظيفا معبدا، وكانت تضاء بمصابيح البترول فيما عدا بعض الحارات

[1] محمد يونس حسن: مرجع سابق، ص8.

والازقة التي ضلت على حالها وخاصة تلك التي كان يسكنها اليهود.[1] وهنا يمكن طرح السؤال التالي: لماذا استثنيت حارات اليهود من هذه الامتيازات؟

3- الأوضاع الثقافية والدينية:

لقد كانت الحالة الثقافية في ليبيا اثناء الحكم العثماني وقبل الغزو الايطالي ،متمثلة في التعليم والصحافة ،فنظام التعليم في الدول العثمانية تميز بطابعه الديني ،أي تحفيظ القران الكريم للناشئة ، وفي فترة التنظيمات اوجدت نظام (مكاتب الصبية) او ما يعرف بالمدن شرط ان يدفع الاهالي نفقات بناء المدارس ، وتأثيثها ودفع رواتب المعلمين.[2]

كانت هذه المرحلة من التعليم الزامية ،حيث يدرس فيها التاريخ ، الجغرافيا ،والحساب ولكن باللغة التركية ، الا ان الاهالي لم يعتمدوا كثيرا بفكرة المدارس واستمروا بإرسال ابنائهم الى كتاتيب داخل المساجد والزوايا ، اما المعاهد الدينية فقد كانت ثلاثة، مدرسة احمد باشا، ومدرسة محمد باشا ، ومدرسة الكاتب التي كانت تلقي دروسا في الفقه ، الحديث ، والتفسير.[3]

أما بالنسبة للطباعة والصحافة فقد شجعها الاتراك ، بالرغم من تأخر دخولها.

فكانت تصدر في مدينة طرابلس ثمانية جرائد اسبوعية ، منها واحدة فقد كانت تصدر باللغة التركية ، الى جانب مجلة علمية ادبية شهرية كان يحررها ويصدرها باللغة العربية محمد داوود بك ، أحد كبار موظفي مكتب الوالي .وكانت اول مطبعة دخلت الى طرابلس المطبعة الحجرية (1863- 1864).

[1] راسم راشدي: مصدر سابق، ص103_104.

[2] محمد يونس حسن: مرجع سابق، ص9.

[3] ميمونة دريسي و خضرة رملي: مرجع سابق، ص24.

كما لعبت الصحافة دورا كبيرا في بعث الحياة الادبية والروح الوطنية في ليبيا ونشاط الاقلام واستيقاظ الابداع.[1]

ثالثا: الاطماع الايطالية في ليبيا

منذ اواخر القرن التاسع عشر اخذت ايطاليا تتطلع الى امتلاك ليبيا وقد قويت رغبتها في ذلك حتى اصبحت تعتبر ذلك القطر ملكا لها ، وفي السنوات الاولى من القرن العشرين اتخذت خطوات عملية لتحقيق اهدافها ، فمن ذلك فتح المدارس في طرابلس وبني غازي وارسال الجماعات التنصيرية وهاجر بعض رعاياها اليها وانشاء فرع من بنك دي روما في طرابلس وبرقة، وبدا يقدم القروض ويستثمر الاموال كما انشات ايطاليا في بن غازي مكتب للبريد كان الطليان يرسلون فيه ما يريدون من رسائل وتقارير بغير رقابة.[2]

ركزت السياسة الايطالية على سياسة التغلغل الاقتصادي والدعاية السياسية في الولاية بخطوة تمهيدية للاحتلال العسكري لتبرير استعمار ليبيا، كما ركزت ايضا على تخلف الادارة العثمانية واهمالها السكان المحليين ، وصورت الاستعمار الايطالي كعملية تحضيرية لإنقاذ الليبيين من حكم العثمانيين الظالم على حد تعبيرهم .[3]

ومن بين الاطماع الايطالية التي ارتكزت عليها سياستها نجد بنك روما.

- ✓ **بنك دي روما:**

أسس مصرف روما في عام 1880م تحت اسم الفاتيكان وبمشاركة الحكومة الإيطالية برأسمال خمسة ملايين ليرة إيطالي، رئيس المصرف روميلو تيتوني هو شقيق وزير الخارجية الإيطالي توماس تيتوني، خلال نشاط المصرف بين 1903م_ 1909م وظف المصرف

[1] اميرة شباب: مرجع سابق، ص39.

[2] محمود شاكر: مرجع سابق، ص40.

[3] حميدة علي عبد اللطيف: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت_لبنان، ط1_1995، ط2_1998، ص69.

العديد من التجار اليهود والمسلمين الليبيين كوسطاء بين البنك والأهالي. عمل اليهود في المصرف بحكم علاقتهم التجارية مع إيطاليا وبالحكم من درايتهم باللغة الإيطالية، أما التجار المسلمون فكانوا يبغون حماية تجارتهم والإستفادة من فرص التعامل التجاري مع المصرف لذلك ليس غريبا أن يغيروا طاعتهم من دولة إلى أخرى تستطيع أن توفر لهم الحماية وفرص الإستثمار ومن بين التجار اليهود عائلة حسن ساحوم أربيب، وأما التجار المسلمون الذين سهلوا للمصرف شراء الأراضي بأسمائهم مثل: عائلة المنتصر بك درنة، حسونة القرمنلي، أحمد الأزمرلي من طرابلس ومصطفى بن قدارة من زليطن.[1]

وفي عام 1905م أسس في طرابلس فرع لبنك دي روما وقد حاول رجب باشا الذي هو أحد أهم عناصر هذه المذكرة معارضة تأسيسه، لكن حكومة الأستانة أوزعت إليه بعدم التشدد خوفا من القلاقل السياسية فأنشئ البنك رغما عن أنفه وبدون إستصدار مرسوم من حكومة الأستانة أو موافقة الحكومة المحلية.[2]

و اتخذ الطليان منه مركزاً للدعاية وأسندوا إدارته إلى "براشياني" وهو أحد ثعالب السياسة، ومن أشد الناس تعصبا لجنسيته وعلى العرب. وكان كثير التجول في البلاد الطرابلسية لبث الدعاية فيها والإطلاع على أحوال السكان. وكان يقوم بهذه الرحلات تحت حماية حكومة طرابلس ورعايتها، وكان يبذل المال من سعته في كل مناسبة، واتصل ببعض الأعيان ممن كانت في أخلاقهم نعومة فإتخذ منهم أصدقاء.[3]

و قد بدأ المصرف نشاطاته بفتح فروع في معظم المدن، المهمة في الولاية بعدها بدأ في الإستثمار في العقارات وشراء الأراضي ونجح بواسطة وسطائه في شراء 300،400 إيكر من الأراضي أقرض المصرف الأهالي قروضاً بشروط مغرية فنسبة الأرباح 9 بالمائة

[1] حميدة علي عبد اللطيف: مرجع سابق، ص69.

[2] شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ط1، ص37.

[3] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الابطال في طرابلس الغرب، دار المحدودة، لندن المملكة المتحدة 1984، ط3، ص32.

وهي بلا شك قليلة إذ قورنت بشروط النسب التي يطلبها التجار اليهود بين 30_ 60 بالمائة، استثمر المصرف أيضا في بناء مطاحن الحبوب ومصنع للجيلاتي ومطبعة حديثة، بالإضافة إلى تجارة القوافل عبر الصحراء والنقل البحري بين طرابلس ومصر وإيطاليا.[1]

[1] فريال عواسة، اسمهان حمري: بنك دي روما ودوره في التمهيد للاحتلال في ليبيا (1907_1911)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 بقالمة،2018_2019، ص 34_35.

خلاصة الفصل:

_ تميزت أوضاع ليبيا خلال العهد العثماني الثاني بعدم الإستقرار من شتى الجوانب السياسية ،الإقتصادية ،الإجتماعية وحتى الثقافية نتيجة تعاقب الولاة العثمانيين في الحكم شجعتهم في إمتلاك الأموال دون مراعاة الحكم فيها.

_ سبق الغزو العسكري لليبيا تمهيد إقتصادي إيطالي في ليبيا بعدة أشكال تنوعت من مدارس حكومة، بنوك، رحلات علمية، خطوط بحرية وغيرها وطدت من النفوذ الإيطالي بليبيا، جعلتها شريكا هاما في تجارتها الخارجية، دعمت مركزها وخلفت لها حقوق في ليبيا سهلت عليها الإحتلال .

الفصل الثاني:

موقف الشخصيتين من الإحتلال الإيطالي

أولا: شخصية رجب باشا

1- اصلاحات رجب باشا في ليبيا

2- موقف رجب باشا من بنك دي روما

ثانيا: شخصية حقي باشا

1- موقف حقي باشا من بنك دي روما

2- دور حقي باشا في احتلال ايطاليا لليبيا

ثالثا: الغزو الايطالي لليبيا

رابعا: موقف الليبيين والدولة العثمانية من الغزو الايطالي لليبيا

أولا: شخصية رجب باشا

هو والي عثماني متنور وذكي وصاحب جرأة،[1] قدم إلى طرابلس سنة 1900م كقائد للجيش[2]، قضى فيها أكثر من عشر سنوات شغل فيها عدة مناصب كبيرة من مناصب الدولة، عين واليا فيها سنة 1904م وكان برتبة مشير وكومندان، حيث بقي في هذا المنصب ست سنوات[3]، ولقد كان عهده من أفضل عهود الولاة الذين تسلموا الحكم في طرابلس الغرب[4]، وقد كان رجب باشا أحد زعماء تركيا الفتاة[5]، أرسل خصيصا لمعالجة وتحسين الحالة العسكرية في ليبيا[6]، ومع مجيئه بدأت حقبة جديدة من التحديث الاقتصادي والتطور الاجتماعي والإصلاحات الإدارية[7]، وبالفعل تحسنت الحالة واستتب الأمن في البلاد[8]، وكان رجب باشا مدعوما في أعماله بأنصار جمعية تركيا الفتاة وقد اعترف الناطقون بإسم الرأي العام الأوروبي بإستثناء الإيطاليين بأنه رجل دولة متفتح ذكي وشجاع[9]، وقد حققت جهود الوالي رجب باشا في مجابهة النشاط الإيطالي بطرابلس نجاحا ملحوظا وأحس دعاة الإيطاليين بفشل سياستهم في تنفير الطرابلسيين من الجندية والسلطات العثمانية، فإتجهت سياستهم إلى عزل الوالي رجب باشا من منصبه، وقد نجحوا في ذلك فقد استدعي

---

[1] شارل فيرو: الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تحق: محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قازيونسن، بنغازي، 1994، ط3، ص525_526.

[2] رجب نصير الأبيض: طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن19، منشورات المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا، 2009، ص43.

[3] الطاهر أحمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص34.

[4] سلام محمد علي حمزة الاسدي: "الغزو الايطالي لليبيا1911بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري1878_1911"، مجلة كلية التربية الاساسية، ع13، ايلول2013، جامعة بابل، ص4.

[5] نبيل لزعر: المسالة الليبية بين الموازين والقوى الدولية وردود الفعل الوطنية(1911_1969)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بالقايد بتلمسان، 2019_2020، ص38.

تركيا الفتاة: هي حركة إصلاحية سياسية في أوائل القرن العشرين أرادت استبدال الملكية المطلقة للسلطة العثمانية بحكومة دستورية وقادوا تمرد ضد الحكم المطلق للسلطان عبد الحميد الثاني 1908م مما أدى إلى دخول حقبة ديمقراطية متعددة للأحزاب لأول مرة في تاريخ البلاد.

[6] انتوني جوزيف كاكيا: ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835_1911)، تر: يوسف حسن العسلي، دار احياء الكتب العربية، ص60.

[7] رجب نصير الابيض: مرجع سابق، ص 43.

[8] انتوني جوزيف كاكيا: مرجع سابق، ص 60.

[9] رجب نصير الابيض: مرجع سابق، ص 43.

بعد الإنقلاب بفترة قصيرة إلى اسطنبول وعين وزيرا للحربية في الوزارة الجديدة وغادر طرابلس إلى العاصمة العثمانية على متن الباخرة (سلانيك)، واستقبل في اسطنبول استقبال الظافرين، لكنه لم يلبث سوى مدة قليلة في منصبه الجديد حتى توفي فجأة في مكتبه 16أغسطس(أوت)1908م[1].

1- اصلاحات رجب باشا في ليبيا:

تنوعت مجالات الاصلاح التي قام بها رجب باشا في طرابلس حيث شملت الجوانب التعليمية والعسكرية والدينية والاقتصادية والاجتماعية، ومن خلال اطلاعنا على الدراسات التي اشارت الى اصلاحاته يمكن حصرها في النقاط التالية:

_ انشئ سوق المشير المعروف امام جامع احمد باشا في الجهة الشرقية.

_ انشئ المدرسة العليا والمدارس الابتدائية[2].

_ اصلح القلاع والحصون واتى بالجند والاسلحة من الاستانة[3].

_ شجع على الزراعة وحث على تعلم العلم والاستزادة منه.

_ رغب الناس في الجندية بأساليبه الحكيمة حتى وجد الناس ما طمأن نفوسهم إليها وانخرط كثير منهم في سلكها[4].

_ شيد بعض المرافق الخدماتية، حيث تم إنشاء المصرف الزراعي لولاية طرابلس برأسمال قدره 23 ألف ليرة تركية دعما للزراعة والمزارعين ولتشجيعهم ولمنافسة مصرف روما.

[1] رجب نصير الابيض: مرجع سابق، ص 45.

[2] الطاهر احمد الزاوي: ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي، مصدر سابق، ص281.

[3] الأستانة: هي (بالتركية العثمانية: أستان) بمعنى "عتبة السلطان"أو"عتبة الحكومة"، وهي الان اسطنبول عاصمة تركيا والذي قام بتغيير اسمها هو هو أتاتورك قائد الثورة التركية العلمانية.

[4] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص35.

_ امتنع عن بيع الأراضي للبنك وشجع الأهالي على الشراء بعضهم من بعض، كما حاول أن تشتري الدولة الأراضي بدلا من البنك[1].

ومما توصلنا إليه فان اصلاحاته ارتكزت على اساسين هما معارضة سياسة ايطاليا ونشر التعليم.

2- موقف رجب باشا من بنك دي روما :

لقد كان رجب باشا المعارض العنيف للتوسع الإيطالي في ولاية طرابلس الغرب، حيث وجه جهوده بالدرجة الأولى ضد بنك دي روما، فوقف بحزم ضد إفتتاح فروعه إلا أن النفوذ الإيطالي داخل الحكومة التركية التي كانت تتخوف من التعقيدات المقبلة مع الدول الأوربية قد أتاح لبنك روما التوصل إلى تحقيق أهدافه على الرغم من إدارة حاكم الولاية كان أكثر ما قام به رجب باشا بحزم ومتابعة هو أنه اتخذ الإجراءات لوقف شراء فروع بنك روما للأراضي في طرابلس وبرقة، وعلى الرغم أن الحكومة التركية كانت تلح على بيعه الأراضي المتروكة وكان أشد الناس ضغطا على حكومة إستنبول وعلى حاكم ولاية طرابلس نفسه السفير التركي في روما حقي باشا، وأعوانه في الحكومة التركية وعلى الرغم من كل هذه الضغوط توصل رجب باشا إلى حضر بيع الأراضي للبنك كمؤسسة ليس لها صفة حقوقية، وهو ما جعل المحاكم العثمانية في الولاية تحجب عن النظر في أية قضية يقدمها المصرف ضد تصرفات السلطات المحلية [2].و سبب معارضة رجب باشا لبنك دي روما هو أن أسس دون استصدار مرسوم سلطاني وهذا ما وجهه إلى المحاكم العثمانية في طرابلس بأن لا تقبل قضاياه لأنه لم تتوفر في تأسيسه الشروط القانونية وكانت المحاكم تنفذ هذه الرغبة وبسبب ما أبداه رجب باشا في معارضة السياسة الإيطالية وإلتمس الأسباب في معاكستها إلى حد كبير من منع

[1] محمد يونس حسن: مرجع سابق، ص 8.

[2] حنان العابد: المقاومة الليبية للغزو الإيطالي (1911_1944)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون_تيارت، 2013_2014، ص21_22.

انتقال الأملاك الطرابلسية إلى بنك دي روما رغما على الجهود التي يبذلها الطليان والتهديدات المختلفة والأوامر التي تأتيه من الأستانة بعدم المعارضة[1].

لقد كان رجب باشا والي طرابلس الذي تمت في عهده أغلب صفقات الأراضي يدرك أن شراء الأراضي هو أخطر عمل يقوم به بنك روما في ليبيا بالنسبة لمستقبل البلاد وقد بذل رجب باشا جهودا لعرقلة عملية شراء البنك الأراضي ونقل ملكيتها إليه أو إلى إيطاليين آخرين كانوا يقومون بالشراء بأسمائهم لصالح البنك مادامت لا تتوفر في هذه المشتريات الشروط القانونية والعمل من جهة أخرى على إيجاد جهات أخرى قادرة على شراء العقارات التي يضطر المحتاجون لبيعها إلى بنك روما، ويقول الزاوي: "أن رجب باشا حرض الأهالي على شراء بعضهم من بعض فإذا لم يوجد مشتري إلتجئوا إلى أصحاب الشفعة، فإن لم يقبلوا إلتجئوا إلى المجلس البلدي فإذا عجز المجلس البلدي يوعز إلى دائرة الطابو بعدم التسجيل بحجة أن البنك هيئة معنوية كما كان يوعز إلى المحاكم العثمانية في طرابلس أن لا يقبل البنك بحجة عدم توفر الشروط القانونية في تأسيس البنك"، وقد طلب رجب باشا من حكومته فتح فرع الأملاك السلطانية في طرابلس تكون مهمته الأولى شراء العقارات التي لا ترغب الحكومة في بيعها للأجانب غير أن حكومة استانبول لم تستجيب له[2].

أبلغ مدير بنك روما المركزي يوم15 أفريل 1907م رجب باشا والي طرابلس انه قد فتح وكالة للبنك ملحق بها قسم تجاري ليقوم بجميع العمليات التي كانت تقوم بها شركة أربيب التي اشترى البنك جميع حقوقها، وبهذه الطريقة الملتوية بدأ البنك عمله في طرابلس دون الحصول على الإذن من الحكومة وفقا للقانون الصادر في 3 ديسمبر 1887م الذي نص على أن جميع الشركات الأجنبية المساهمة المؤسسة في الخارج لا تستطيع فتح وكالات لها أو فروع في الإمبراطورية العثمانية قبل الحصول المسبق على إذن من الحكومة

[1] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص33.

[2] فريال عواسة واسمهان حمري: مرجع سابق، ص68.

الإمبراطورية لم تأبه إيطاليا بالحصول على الإذن بل عمدت إلى التحايل بشراء حقوقه شركة أربيب التي كانت تمارس التجارة في طرابلس منذ أربعين سنة، وفتحت فرع مصرفي كأحد نشاطات الشركة، ورفض الوالي رجب باشا طلب بنك روما وطالبه بالحصول على أوامر الإمبراطورية، وأمر بمصادرة اليافطة التي أعدها البنك في روما لدى وصولها إلى جمرك طرابلس، وقد اتخذ رجب باشا هذا الموقف الحازم من البنك لعلمه بأهدافه وأنه يمهد للغزو الإيطالي، ولم يبتعد رجب باشا في معارضته للبنك عن القوانين السائدة، غير أن إيطاليا رفضت احترام هذه القوانين وقدم قنصل إيطاليا إلى رجب باشا مذكرة يؤكد فيها أن مؤسسة خاصة لا علاقة لها بالدولة، رأس مالها40 مليو ليرة ولها فروع في بلاد أخرى وهي تهتم بالأعمال المصرفية بصورة عامة وتستعمل بقدر المستطاع على تطوير وتقوية العلاقات مع هذه البلاد وعلى ما فيه خير سكانها، لم يقتنع رجب باشا بتأكيدات القنصل الإيطالي بل أن دفاع القنصل عن البنك زاد من شدة شكوكه ومعارضته ودفعه أكثر إلى تقديم التسهيلات إلى الشركات الألمانية وتضايقت إيطاليا وتعددت شكوها واحتجاجاتها إلى الباب العالي متهمة رجب باشا بعرقلة مبادرتها، وتشجيع المبادرات الألمانية في نفس الوقت، كما أتهمت إيطاليا أبن رجب باشا الذي تلقى تعلمه في ألمانيا أنه يضغط على السلطة المحلية لمنع شركة الملاحة الألمانية دوتشي ليفانتي لأي امتيازات بتشغيل خطا بحريا ما بين إستنبول ومالطا مرورا بطرابلس وبنغازي وبيرو سالونيك وخطا آخر يعمل على طول السواحل الليبية احتجت إيطاليا على ألمانيا أيضا لنفس السبب وقد ردت عليها الحكومة الألمانية أنها لا تستطيع منع الشركات الألمانية من القيام بمبادرات يؤمنها لها الإتفاق التجاري المعقود مع تركيا، وواصلت إيطاليا ضغطها على الباب العالي الذي كان يخشى افتعال إيطاليا لأزمة سياسية فطلبت من والي طرابلس منح فرع بنك روما تصريحا مؤقتا بالعمل إلى حين صدور إرادة الإمبراطورية[1].

[1] فريال عواسة واسمهان حمري: مرجع سابق، ص38_39.

كما قام الوالي رجب باشا بعد ذلك بإرسال تقريرا في 2فبراير 1908م إلى السلطات العثمانية في إستنبول يوضح فيه بنشاط بنك دي روما وكيفية فتحه من قبل المخابرات الإيطالية وأنه بدأ في تنفيذ أغراضه بكل قوة ووضع أسس للتدخل الأجنبي واحداث المشكل واستنباط الأراضي لتوطين المهاجرين الإيطاليين وشرائها بأثمان تزيد عن قيمتها الحقيقية وقد حاوت حكومة الولاية الوقوف عن ذلك وقامت بتقديم القروض الكافية للأهالي من فرع البنك الزراعي في الولاية الذي خيرا بمبلغ 22 ألف جنيه والبنك العثماني، كما أشار الوالي رجب باشا في تقريره إلى أن عمليات الشراء يقوم بها من دي روما وخاصة شراء عقارات الأجانب وبأثمان مغرية منافسا بذلك الراغبين في شرائها من الليبيين وأن سيطرة مؤسسة مالية كبيرة مثل بنك دي روما على مساحات كبيرة الأراضي يعد مخالفة لقانون الأملاك العثماني وهذا لا يقبل العقل وعليه فإن الولاية ستوقف عمليات شراء الأراضي من قبل البنك، كما استطاع الوالي رجب باشا أن يعرقل مخطط بنك دي روما إلى حد كبير من عمليات شراء الأراضي، حيث اتخذ الإجراءات الأزمة لوقف شراء البنك الأراضي في ليبيا على الرغم من سماح الحكومة العثمانية وتغاضيها عن عمليات البنك في هذا المجال بل أن هناك من مارس ضغوطا على والي طرابلس بشأن التغاضي عن نشاط بنك دي روما في عمليات شراء الأراضي، ويأتي في مقدمة هؤلاء حقي باشا السفير العثماني في روما وأعوانه في الحكومة العثمانية نفسها علما بأنه تولى رئاسة الوزراء العثمانية بعد ذلك، فقد تمكن الإيطاليون من التأثير عليه ليتوسط لدى السلطات العثمانية بغية التساهل مع بنك دي روما في عمليات الأراضي، فأوعز الباب العالي الى الوالي رجب باشا بأن يقبل بيع الأراضي الفراغ باسم المدير العام لبنك دي روما، إلا أن الوالي رجب باشا قد عارض هذه الأوامر الصادرة من الباب العالي،[1] وأخذ يحرض الأهالي على شراء بعضهم من بعض وحرض دائرة الطابو(التسجيل العقاري) على عدم التسجيل باسم البنك واصداره أوامر إلى المحاكم

[1] رجب نصير الأبيض: مرجع سابق، 44.

العثمانية في طرابلس بأن لا يقبل قضايا البنك لأنه لم تتوافر في تأسيسه الشروط القانونية كما قام الوالي رجب باشا بشراء الأراضي من المواطنين لصالح الدولة والسلطان العثماني وحاول بذلك قطع الطريق أمام البنك وسياسته[1].

ثانيا: شخصية حقي باشا

هو رئيس الوزارة العثمانية زمن احتلال الطليان طرابلس واول مسؤول عن هذا الاحتلال، وهو رئيس العصابة التي بيتت الشر لطرابلس ومكنت الايطاليين من الاستيلاء عليها وهو إيطالي النزعة من صغره اشتهر بحبه للمدنية الإيطالية ومعاشرة الايطاليين.[2] كما ان زوجته كانت إيطالية الجنسية[3].

كان يفضل دائما التردد على الاندية الإيطالية، وله علاقة ودية متينة بالسفارة الايطالية بالآستانة، وقد حمله حبه للإيطاليين أن يطلب سفارة روما على أثر استقالته من نظارة المعارف ووكالة نظارة الداخلية. وبعد تعيينه سفيرا بروما ازدادت اواصر المحبة بينه وبين الايطاليين. ولما استقبل حسين حلمي باشا[4] من الصدارة ارسل السنيور ناتان اليهودي شيخ مدينة روما إلى جمعية الاتحاد[5] في سلانيك رسالة برقية يطلب فيها ان ترسل اليه احد معتمديها، فأرسلت اليه رحمي بك[6] مبعوث سلانيك، ولما قابله في روما طلب إليه ان يبلغ الجمعية رغبته في تعيين حقي باشا صدرا أعظم. وقد أبلغ رحمي بك هذه الرغبة إلى

[1] رجب نصير الأبيض: مرجع سابق، ص44.

[2] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص47.

[3] محمود صالح المنسي: مرجع سابق، ص9.

[4] حسين حلمي باشا: هو سياسي عثماني من اصول يونانية، شغل منصب الصدر الاعظم للدولة العثمانية لفترتين وجيزتين.

[5] جمعية الاتحاد والترقي: تأسست في بادئ الأمر تحت اسم جمعية الإتحاد العثماني من قبل طلبة الطب وهي حركة معارضة وأول حزب سياسي عثماني تحول إلى منظمة سياسية على يد بهاء الدين شاكر فإنضمت إليها أعضاء تركيا الفتاة قاموا بإنقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني ومن ثم اسقاطه وتنازله عن العرش إلى جمعية الإتحاد والترقي 1909 وأثناء حكمهم خسرت البلاد الكثير من الأراضي التي استقطعتها الدول الكبرى من الدولة العثمانية كما أعلنت دول أخرى استقلالها ودخل العثمانيون الحرب تحت حكمهم فخسروا كل شيء بعد أن خرجوا منهزمين ومنهكين ومحتلين في الوقت نفسه من قبل الحلفاء.

[6] رحمي بك: هذا صهر حسني باشا والي طرابلس الذي وجدت منه السياسة الايطالية كل مساعدة وكان من اكبر انصارها.

الجمعية فقبلت وأستدعي حقي باشا الى الآستانة وفي 11 يناير سنة 1911 صدرت الإدارة السنية بتعيينه صدرا أعظم مع الإنعام عليه برتبة الوزارة[1] .

يبدو ان دور ايطاليا كان حاسما في تعيين حقي باشا في منصب صدر اعظم لما كان يقدمه لهم من تسهيلات تتماشى مع رغباتهم حين كان سفيرا في روما، وهذا ما يجعلنا نطرح تساؤلا حول اصول حقي باشا ؟

لذلك ليس غريبا ان يكون حقي باشا داعما للاحتلال الايطالي لليبيا .

1- موقف حقي باشا من بنك دي روما:

تمكن الطليان من التأثير على حقي بك . وكان آنذاك سفيرا في روما للدولة التركية . بأن تتوسط اليها في التساهل مع بنك دي روما في شراء الأراضي، فكتب إليها يقول: "إن إيطاليا تبذل جهدا كبيرا لمساعدة الحكومة العثمانية خصوصا بعد الدستور، ومن الواجب على الباب العالي أن يتسامح مع بنك دي روما تثبيتا لأواصر المودة بين الدولتين وإحكامها لمباني الحب والصداقة "

وبناءا على هذه التوصيات من سفير الدولة أوعز الباب العالي الى الحكومة المحلية بطرابلس أن تقبل بيع الاراضي الفراغ باسم المدير العام لبنك دي روما. وبما ان البنك أسس بدون استصدار مرسوم سلطاني كان رجب باشا يوعز إلى المحاكم العثمانية في طرابلس بأن لا تقبل قضاياه لأنه لم تتوفر في تأسيسه الشروط القانونية، وكانت المحاكم تنفذ هذه الرغبة[2].

فإستاء مدير البنك من هذه المعاملة وذهب إلى الاستانة يشكو تصرف رجب باشا الى الصدر الأعظم حقي باشا. فأصدر حقي باشا أمرا إلى نظارة العدلية ونظارة الخارجية

[1] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص47.

[2] الطاهر احمد الزاوي: مصدر نفسه، ص32.

بوجوب قبول القضايا من بنك دي روما في المحاكم العثمانية، ولا حاجة للحصول على إرادة سلطانية بشأنه لأن سفراء الدول اعترضوا على القانون العثماني بشأن الشركات والمرافق المالية الأجنبية[1].

2- دور حقي باشا في احتلال إيطاليا لليبيا:

قد يبدو هذا العنوان انه يتضمن اتهاما لحقي باشا في تسهيلاته للاحتلال الايطالي لليبيا لكن سوف لن يستغرب القارئ حين يتتبع ثنايا هذا الجزء ليتأكد من دور حقي باشا في الاحتلال الايطالي لليبيا .

قبل فترة قصيرة من الغزو الإيطالي كان يرابط في طرابلس من 25 إلى 20 الف من الجيوش التركية النظامية. بالإضافة إلى ذلك كانت قوات الرديف تظم من 40 إلى 50 الف محارب من الأهالي الذين يمكنهم الاستفادة منهم في الدفاع عن البلاد، لكن غالبية الجيوش النظامية أرسلت من طرف حقي باشا لإخماد الثورة في اليمن. أما بالنسبة للاحتياط من بين الأهالي فقد أهملت حكومة حقي باشا تدريبهم إهمالا شاملا، بل وحتى لم تخصص لهم ميزانية[2] .

ولما رجع حقي باشا من روما في 11/ 1911/1 وكان سفيرا بها، سأله محمود شوكت باشا :" هل هناك خوف من الطليان على طرابلس؟ "، فأجابه: "لا خوف على طرابلس من الطليان، ويمكنك أن تأخذ من حامية طرابلس لنجدة اليمن بدون أن تخاف من الطليان اي ضرر."

وهذا إخبار من حقي باشا بغير الحقيقة، لأن تحرش الطليان بطرابلس كان أوضح من أن يجهله الرجل العادي في المملكة العثمانية فضلا عن حقي باشا الذي كان سفيرا لدولته

[1] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص33.

[2] نيكولاي ايليتش بروشين: تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، تر: عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت_لبنان، 2001، ط2، ص392.

بروما[1]، فهل يعقل ان شخصية بحجم حقي باشا ان تجهل نوايا الطليان الحقيقية في احتلال طرابلس؟ .

وقد صرح محمود شوكت باشا في إحدى الجرائد النمساوية الحرة، وقد كان وزير الحربية آن ذاك، عن القوة الموجودة في طرابلس فأجاب بقوله :" إن القوة النظامية الموجودة في طرابلس تبلغ 32 الف جندي، وقد أرسلت إليها في الأيام الأخيرة 12 ألف فيكون المجموع 44 ألفا". وللأسف فإن هذا التصريح لا يتفق مع الحقيقة في شيء وهو نفسه يعلم قبل غيره أن القوة النظامية في طرابلس لم تبلغ يوما من الايام في تاريخ الترك الطويل فيها 44 ألف، وأن اقصى ما بلغه الجيش النظامي في طرابلس في عهد رجب باشا هو عشرين ألفا وقد نقص هذا العدد حتى وصل إلى ألفين في زمن وزارة حقي باشا. كما اخلى حقي باشا القلاع من الحرس والمدافع ولم يبقي في كل قلعة سوي ثلاثة من الجنود من غير ضابط بعد ان كان في كل قلعة 15 جنديا وضابط، ولم يبقى في القطر كله سوى ألفا جندي بعد أن كان فيه عشرين ألفا ،بحجة الحاجة إليهم في حرب اليمن. كما أمر حقي باشا بنقل السلاح الموجود بطرابلس بحجة إصلاح بعضه، وإبدال مالا يصلح منه بطراز جديد، والحقيقة غير ذلك، فإنه يريد إخلاء البلاد من معدات الدفاع ليسهل على الإيطاليين احتلالها.

و يقول الأمير شكيب ارسلان[2] :" كان يوجد في طرابلس أربعون ألف بندقية من نوع سنيدر فاسترجعتها الحكومة إلى الآستانة على وعد أن ترسل بدلا عنها أربعين ألف بندقية موزر ،ولكنها لم ترسل شيئا"[3] .

---

[1] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص48.

[2] شكيب ارسلان: ولد 25ديسمبر1869م، و هو كاتب و أديب و مفكر عربي لبناني يلقب بأمير البيان بسبب كونه أديبا و شاعرا بالإضافة إلى كونه سياسيا، كان يجيد اللغة العربية و التركية و الفرنسية و الألمانية، قام بالعديد من الرحلات و إلتقى بالعديد من المفكرين و الأدباء خلال سفراته، توفي في 9ديسمبر1946م. للمزيد ينظر: الأمير شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، تحق، حسن السماحي سويدان، دار ابن كثير، بيروت، 2011، ط1، ص15_16.

[3] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص48.

والأدهى والأمر من ذلك فإن الاسلحة والذخائر لتدعيم القلاع والمواقع الدفاعية قد أوقفت عندما اصبح التهديد بالعدوان أمرا محتوما[1]. وقد فعل حقي باشا هذا في الوقت الذي يعلم فيه كل الناس أن الطليان يستعدون لاحتلال طرابلس وهم على وشك مهاجمتها[2] .

كما اعترف جيوليتي[3] في مذكراته بأن الإيطاليين كانوا على علم بعدم وجود تحصينات دفاعية كبرى في موانئ طرابلس باستثناء القلاع القديمة جدا التي لم يكن بوسعها مقاومة الأسطول الاوروبي[4].

كما قامت حكومة حقي باشا بإفراغ الولاية من الضباط والموظفين الذين يتقنون العربية ويعرفون عادات الاهالي وتقاليدهم والذين لهم تجربة في تدريب السكان على الأعمال القتالية، كما استدعى الضباط المنحدرون من الأهالي والذين انهو الكليات الحربية في اسطنبول [5].

كما أنه تم تجاهل مطالب نواب طرابلس المقدمة من أجل تخصيص الأموال وإرسال المواد الغذائية إلى الجياع، من طرف حكومة حقي باشا فبقيت حبرا على ورق. وتم التأكيد من طرف نواب طرابلس على أن هذا الموقف يقترب من الخيانة والتآمر ضد شعب طرابلس وطالبو بمحاكمتها.

والحق الذي تؤيده جميع الظواهر ومجاري الأمور أن وزارة حقي باشا كانت مهدت جميع السبل لإحتلال طرابلس. آخر ما قام به حقي باشا هو عزل إبراهيم باشا والي طرابلس

[1] نيكولاي ايليتش بروشين: مرجع سابق، ص393.

[2] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص48.

[3] جيوليتي: ولد جيوليتي سنة 1842م، وتوفي سنة 1928م، تخرج في الحقوق سنة 1860م، ودخل الحياة السياسية وتولى أمانة ديوان المحاسبة وعضوية مجلس الدولة وتولى الوزارة للمرة الأولى 1889م _1890م، ينظر: جيوليتي، مذكرات جيوليتي، الاسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا(1911_1912)، تر، خليفة محمد التليسي، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع، ص20_21.

[4] نيكولاي ايليتش بروشين: مرجع سابق، ص392.

[5] نيكولاي ايليتش بروشين: مرجع نفسه، ص393.

في ذالك الوقت بناءا على رغبة السنيور غالي قنصل إيطاليا فيها، وبمبادرة من الإيطاليين والمستائين من خططه التي تضمنت إجراءات حيوية لإعداد البلاد لمقاومة الطليان [1].

ولم تعين الحكومة بدلا له لا وكيلا ولا أصيلا، وبقيت البلاد بلا والي ولا قائد، وهو حادث لم يسبق له مثيل، مما يدل على تآمر حقي باشا مع الإيطاليين على إحتلال طرابلس. وبعد عزله بنحو 15 يوما حوصرت طرابلس بالأسطول الإيطالي[2].

2-1- الإنذار الإيطالي:

نتيجة مغادرة الباخرة "درنة" اسطنبول صبيحة 23 سبتمبر 1911م ،محملة بالأسلحة والّذخائر والجنود والضباط العثمانيين باتجاه طرابلس ، استغلت الحكومة الايطالية الموقف واثارت النزاع لتوجيه مذكرة للحكومة العثمانية عن طريق القائم بأعمالها في اسطنبول "دي مارشينو"، عبرت فيها عن قلقها بسبب هياج سكان طرابلس الذي يهدد على الرعايا الايطاليين ،كما حذرت المذكرة الباب العالي من الوضع الذي يهدد الامن في طرابلس وطالبت بعدم نقل السلاح الى الشمال الافريقي[3] .

وتلتها في 25 سبتمبر مذكرة احتجاج جديدة تتعلق بوصول سفينة النقل "درنة" الى شمال افريقيا ،وقد تسلم حقي باشا مذكرة من "دي مارشينو" التي كانت تتضمن عدة مطالب تقدمت بها ايطاليا منها :

- اخراج القوات العثمانية من طرابلس
- تشكيل جندرمة في هذه البلاد تحت قيادة الضباط الطليان

[1] نيكولاي ايليتش بروشين: مرجع سابق، ص394.

[2] الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مصدر سابق، ص48.

[3] غربي الحواس: الإحتلال الإيطالي بليبيا1911_1951، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله،2016 _2017، ص53.

- أن تكون ادارة الجمارك بأيدي موظفين من الايطاليين

- لا يتعين والو طرابلس الا بموافقة ايطاليا ورضاها

تباحث رئيس الوزراء العثماني حقي باشا ، مع مارشينو في 26 سبتمر 1911م حول امكانية التوصل الى حلول للازمة الاقتصادية، الا ان الحكومة الايطالية كانت قد قررت العمل العسكري دون الالتفات الى الاقتراحات العثمانية، حيث وجهت برقية ليلة 26 سبتمبر نص الانذار النهائي الى القائم بأعمالها في اسطنبول، الذي صاغه "سان جوليانو" ووقعها جيوليتي "رئيس الوزراء" وبعد موافقة "الملك ايمانويل" حرر الانذار النهائي وتشكل مجلس مصغر ضم رئيس الوزراء، وزير الشؤون الخارجية، وزير الحربية، وزير البحرية، وتقرر الا يوجه الانذار النهائي الى الدولة العثمانية الا عشية اقلاع الحملة بطريقة لا تسمح للعثمانيين بإرسال الاعدادات الى ليبيا. ودون ان تنتظر الحكومة الايطالية جوابا على مذكرتها السابقة أرسل الانذار النهائي الى القائم بالأعمال الايطالية في اسطنبول في ليلة 26- 27 سبتمبر، وسلمها مارشينو الى الصدر الاعظم في الساعة الثانية والنصف ظهرا يوم 28 سبتمبر خلال استقبال حقي باشا الدبلوماسيين من ممثلي القوى الكبرى، كما سلم نص المذكرة الى القائم بالأعمال العثمانية في روما سيف الدين باي يوم 28 سبتمبر.[1]

2-2- الرد العثماني على الانذار الايطالي:

جمع الصدر الاعظم حقي باشا في 28 يوليو مجلس وزوراءه بشكل استثنائي وتم خلاله صياغة نصف الجواب الذي كانت تنتظره الحكومة الايطالية وقد ابرق في المساء نفسه الى السفارة العثمانية بروما وصرحت الحكومة العثمانية في ختام الجلسة انها مستعدة لمناقشة بعض التنازلات الاقتصادية مع الحكومة الايطالية ، شرط ان لا تمس بكرامة الدولة العثمانية العلية، ومع ما في الانذار الايطالي من اتهام صرح وتجاوز واضح على الحكومة

[1] غربي الحواس: مرجع سابق، ص54.

العثمانية، فقد ردت عليه ردا ضعيفا يتسم بالخضوع والاستسلام ،ارادت فيه ان تتفق مع ايطاليا باي ثمن كان لتحفظ سيادتها على هذه الولاية، وكان الجواب معتدلا توفيقيا في الشكل وسلم القائم بالأعمال العثماني في روما سيف الدين باشا في الساعة التاسعة والربع من صبيحة 29 ايلول الى وزير الشؤون الخارجية الايطالي مذكرة تتضمن جواب الباب العالي للإنذار النهائي الايطالي وقد رفضوا الاستجابة للطلب الايطالي[1].

وتجدر الاشارة الى ان اجابة الدولة العثمانية كانت ضعيفة ،تتنصل فيها من تهمة المصالح الايطالية وطلبت فتح باب المفاوضات كما ولم تتجاهل التظلمات الموجهة ضد العثمانيين والمتعلقة بأحداث محددة بل اعتبرتها كأحداث لا اهمية لها وتجاهلت الادعاءات الايطالية بوجود معارضة منهجية للمؤسسات الايطالية في طرابلس وبرقة تعبر عن الادارة الحكومة العثمانية في ممارسة سياسة معادية لإيطاليا .[2]

ثالثا: الغزو الايطالي لليبيا

رأت الحكومة الإيطالية أن هذا الجواب فيه مماطلة ومراوغة لهذا قرروا إعلان الحرب في اليوم الذي تسلم فيه الرد التركي 29سبتمبر 1911م وقد جاء فيه إعلان الحكومة الإيطالية للحرب[3]. لأن الدولة العثمانية لم ترسل رد مقنعا فعدم وجود رد يؤيد الدلائل العديدة لعجز الحكومة وسوء نية المأمورية العثمانيين في أمر المحافظة في طرابلس الغرب وبنغازي[4]. وفعلا أصدرت وكالة الأنباء الرسمية الإيطالية في 29سبتمبر1911م بيان ذكرت فيه "بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي احتواها الإنذار الإيطالي فإن إيطاليا والإمبراطورية العثمانية ابتداء من اليوم 29سبتمبر 1911م من الساعة 14 والدقيقة30

[1] فريال عواسة و اسمهان حمري: مرجع سابق، ص115_116.

[2] فريال عواسة و اسمهان حمري: مرجع نفسه، ص116.

[3] غربي الحواس: مرجع سابق، ص57.

[4] محمد سيدي الكيلاني: الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في صحف المصرية ما بين 1911-1918، دار الفرجاني، القاهرة، 1996، ط1، ص40.

تصبحان في حالة حرب وتتكفل الحكومة الملكية بحماية جميع الجاليات في طرابلس وبرقة وايا كانت جنسيتها بما تحت يدها من إمكانيات وأحاط الدول المحايدة سريعا بأمر حصار سواحل طرابلس وبرقة"[1].

أما الغزو الإيطالي فقد بدأ بقصف درنة يوم 30سبتمبر 1911م وطرابلس يوم 3أكتوبر على الساعة 15:35 بعد الظهر من نفس اليوم، بدأ الأسطول في ضرب مدينة طرابلس في هذا اليوم ثم نقل جميع الجنود منها إلا أن بعض المدافعين الذين كلفوا بإستعمال المدافع الصالحة من القلاع ضد الأسطول ليشتغلوا عن ضرب الجنود المنسحبين وقد تم لهم ذلك ، واسمر القصف طوال اليوم الرابع من أكتوبر حيث تم تحطيم بطاريتي المدفعية في السلطانية والمحمدية وفي منتصف النهار من 5أكتوبر رفرف العلم الإيطالي على قلعة السلطانية بعدما تراجعت القوات العثمانية إلى الداخل وحيث كان للدولة العثمانية حوالي 5000 جندي في طرابلس و2000 في برقة ولكن الحاميات كانت ضعيفة ناقصة من العتاد وفي الرواية الإيطالية أن الجنود العثمانيين في ماي سنة 1911م كانوا 2010 جندي في طرابلس و1200جندي في برقة وكانت الحملة الإيطالية تتألف من 34000 جندي و6300 حصان و1050 و48 مدافع ميدان و24 مدفع جبل وكان طريق البحر مفتوح لنقل الإحتياط والعتاد عند الحاجة[2].

رابعا: موقف الليبيين والدولة العثمانية من الاحتلال الايطالي لليبيا

توقع صناع القرار السياسي في ايطاليا عند التوغل في ولاية طرابلس الغرب بان يحضوا بالترحيب من قبل السكان الليبيين لانهم متذمرون من الحكم العثماني الذي ادى الى تاخر وتخلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وعلى الرغم من الممارسات التي قام بها

[1] امين جغروري وعيسى تلي: التدخل الاجنبي في ليبيا 1911_1963، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2020_2021، ص26.

[2] ميمونة دريسي وخضرة رملي: مرجع سابق، ص46_47.

حقي باشا الذي كان له الدور في زحف الايطاليين نحو طرابلس من خلال اعطائه ضمانات وتعهدات للباب العالي ، الا ان سكان ليبيا اثبتوا للإيطاليين انهم على خطا في تصورهم اذ اتجهت معظم القبائل والفلاحون فور سماعهم بالجرائم الشنيعة التي قام بها الطليان في حق سكان القرى والمدن الساحلية الى التجمع حيث بدأت جموعهم في الزحف الى ميادين القتال لمحاربة العدو المعتدي على وطنهم ولم يقل من عزيمتهم ما كانت عليه حالة البلاد من خلوهما من الجند والسلاح ولا من قوة عدوهم وكثرة جيوشه واسلحته بل تقدموا للحرب تحت امرة زعمائهم ومشايخهم، وعلى الرغم من ان الايطاليين قد تمكنوا في شهر اكتوبر من احتلال المدن الساحلية الكبرى في ليبيا فان القوات النظامية العثمانية التي كان الاهالي يساندونها كانت ما تزال بعيدة عن الهزيمة الكاملة، و لقد جمع نشأت باشا رئيس أركان حرب الجيش العثماني في طرابلس رجال الحكومة والأعيان وتداولوا فيما يجب عمله واستقر رأيهم على وجوب الدفاع عن البلاد وصد العدو كما اتخذ قرارا مماثلا في المجلس العسكري الذي عقده "نشأت بك" مع ضباط الحماية قامت مدفعية قلعتي السلطانية والحميدية بالرد على مدفعية الأسطول الايطالي على المدينة لتغطية انسحاب الحامية العثمانية والمجاهدين الذين التحقوا بها الى المناطق الداخلية من الولاية، وفي الوقت الذي أخدت قوات الاحتلال مواقعها على طول الساحل وأقامت تحصيناتها في مختلف القطاعات استعدادا للقيام بعمليات التوسع العسكري وإبعاد خطر المجاهدين عنهم. وقد دارت العديد من المعارك بين قوات الاحتلال والقوات العثمانية المساندة لسكان ليبيا ومن بين هذه المعارك نذكر:

- ✓ **معركة بوملیانة 10أكتوبر 1911م:**

أطلق الطرابلسيون رصاص بنادقهم على الإيطاليين وكانت الحد الفاصل بين استعداد الفريقين للحرب ومباشرتها وسببها أن المقاومين لم يكتفوا بمراقبة الطليان من بعيد فقرروا أن يقتحموا عليهم معاقلهم فألفوا جماعة من الطرابلسيين بقيادة ضابط عثماني وتسللوا تحت جنح الليل فدخلوا أسوار المدينة حتى وصلوا إلى بوملیانة وهناك انتهزوا الفرصة وأطلقوا

عليهم رصاص بنادقهم وقد أطلقوا النار من جميع الجهات ورماهم الأسطول بمدافعه الضخمة وفي صباح اليوم التالي وجدوا ثلاثة شهداء وجريحا واحدا كلهم مصابون برصاص البنادق وهؤلاء الثلاثة أول جماعة استشهدوا في الجهاد الطرابلسي[1].

[1] امين جغروري وعيسى تلي: مرجع سابق، ص29_30.

خلاصة الفصل:

تعد شخصية رجب باشا من أبرز الشخصيات المساهمة في تنظيم الدولة، وبفضل الجهد والإخلاص الذي تمتع به حصل على أعلى رتبة وهي والي طرابلس الغرب، وخلال فترة حكمه شهدت البلاد نقطة تحول من خلال إصلاحاته التي قام بها .

أما شخصية حقي باشا فتعد من الشخصيات التي ساهمت وسهلت دخول الإيطاليين لليبيا من خلال أعماله وتصرفاته التي قام بها.

خاتمة

خاتمة:

بعد اطلاعنا على كل ما وقع بين يدينا من مصادر ومراجع تخص موضوع دراستنا وبما ان الموضوع هو دراسة مقارنة فيمكن ان نسجل اوجه الشبه واوجه الاختلاف التالية:

1_ اوجه الشبه:

- من الناحية الشخصية الاصول واحدة(عثمانيين)
- التكوين بالتدرج في المناصب.
- الشخصيتان كان لهما شرف الترقية في عدة مناصب سامية في الدولة، على الرغم من اختلاف نوعية المناصب .
- لهما نفس المشارب الفكرية باعتبار ان رجب باشا كان عضو في جمعية تركيا الفتاة التي تحولت الى طرف فاعل في جمعية الاتحاد والترقي التي ينتمي اليها حقي باشا .
- الاثنان قاما بأعمال على الساحة الليبية وهي:
- انشئ رجب باشا سوق المشير أمام جامع احمد باشا، و أنشئ المدارس الابتدائية والمدرسة العليا.
- كان حقي باشا شديد الولع بالإيطاليين ومتسهل معهم ومتأثر بهم .
- اهتم رجب باشا بإعداد الجيش وتامين القلاع والحصون لحماية طرابلس من العدوان الخارجي.
- سحب حقي باشا الجنود من طرابلس لمساندة حرب اليمن وافرغ الولاية من الاسلحة والعتاد.
- شجع رجب باشا على الزراعة وحث على تعلم العلم والاستزادة منه.
- رغب الناس في التجنيد وادخال المتطوعين للجيش من الليبيين والعثمانيين.

- الغى حقي باشا قانون التجنيد وغض نظره على مراسلات نواب طرابلس والتي كانت معظمها تطالب بالتجنيد وتدريب الشباب الليبي عسكريا.
- وهذه الاعمال تبدوا من الشكل هي اوجه الشبه وتختلف في الجوهر والتأثير وهذا سيترك الى حينه.

2_ أوجه الاختلاف:

على الرغم من التشابه في المشارب الفكرية الا انهما اختلفا في التأثير على ما حدث في طرابلس فيما بعد، و ذلك ان تركيا الفتاة والاتحاد والترقي ساهما في الاطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني.

حيث وجدنا دور ايجابي للوالي رجب باشا في حين كان الدور سلبيا عند حقي باشا من خلال المساهمة في الاحتلال الايطالي لليبيا.

ومن خلال اطلاعنا يمكن ان نقول ان حقي باشا له نزعة ايطالية منذ صغره فنعتقد انه قد يكون ذو اصول ايطالية وهذا يبقى احتمال في ظل نقص المصادر والمراجع المثبتة او النافية لذلك.

و من خلال مما سبق تبين لنا مدى الفروقات والاختلافات الجوهرية بين الشخصيتين على الرغم من وجود اوجه الشبه.

منذ أن عادت ولاية طرابلس تحت الحكم العثماني الثاني والسيطرة تقتصر على المناطق الساحلية الآهلة بالسكان دون غيرها، فالدولة العثمانية لم تساهم في تغيير البنى التحتية الداخلية، وهي سياستها في مختلف الأقطار، بل اهتمت بالساحل لاعتقادها أن الخطر يهدد السواحل أكثر من غيرها، كما تعرضت ليبيا أثناء الحكم العثماني الثاني إلى أطماع الإيطاليين الذين أخذوا يهيؤون لاحتلالها، لموقع ليبيا المتميز والقريب من إيطاليا،

كما جرت مساومات بين إيطاليا والدول الأوروبية للضفر بليبيا فضلا عن التغلغل الإيطالي لليبيا في كافة النواحي الإقتصادية والمالية والتعليمية والصحية، وجاء ذلك التغلغل لضعف الدولة العثمانية في كافة النواحي مما جعلها تفقد نفوذها في ليبيا. وعندما سمحت الظروف لإيطاليا أعلنت الحرب على الدولة العثمانية في ليبيا عام 1911م.

الملاحق

الملحق رقم 01: الفريق رجب باشا الذي أرسل خصيصا لمعالجة وتحسين العسكرية في ليبيا.

الفريق رجب باشا الذى أرسل خصيصاً لمعالجة وتحسين الحالة العسكرية فى ليبيا . . .

الملحق رقم 02: شخصية حقي باشا

الملحق رقم 03: يمثل بنك دي روما

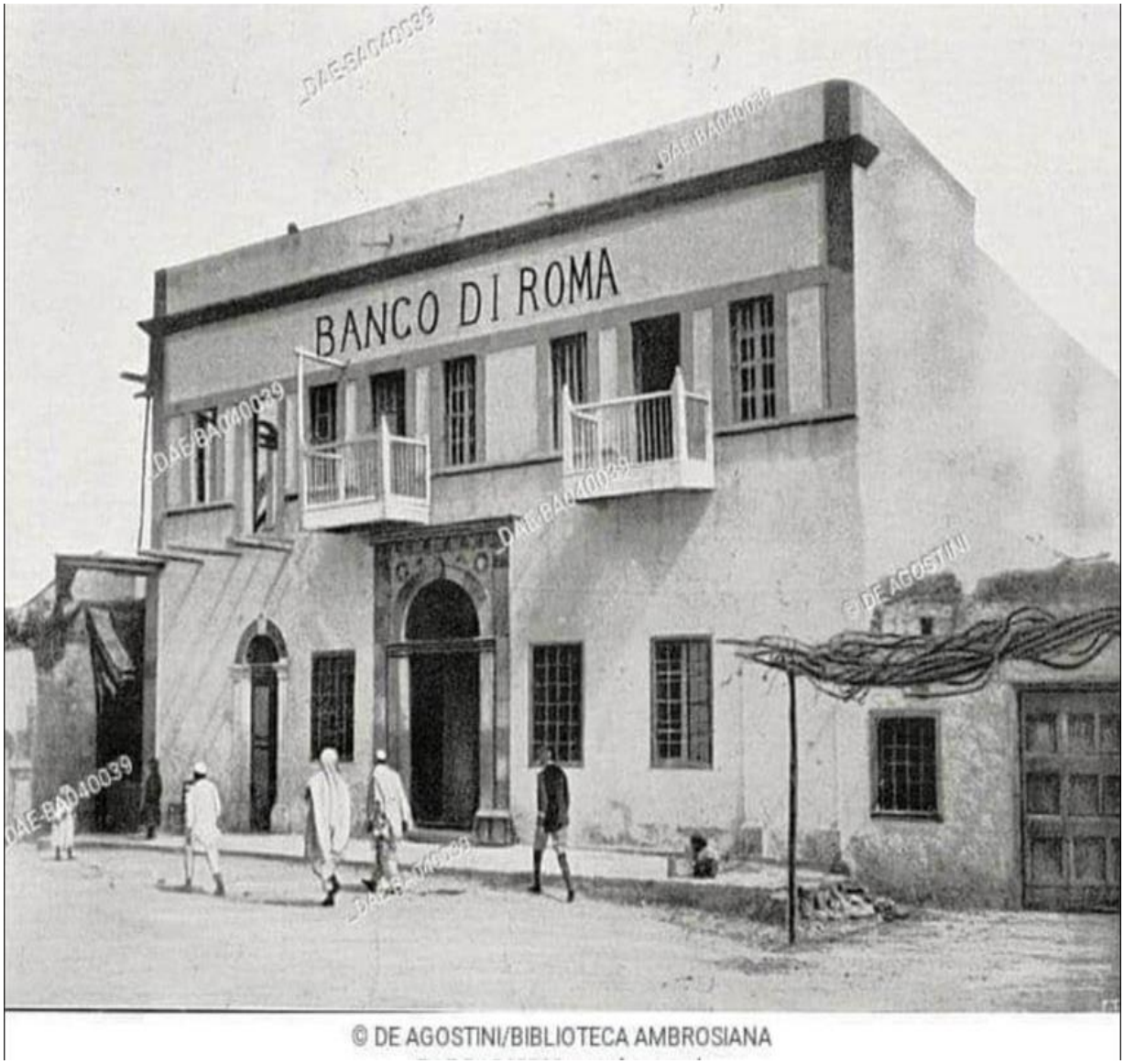

الملحق رقم 04: يمثل سوق المشير

الملحق رقم 05: صورة رئيس الوزراء " جوليتي " صاحب قرار الاحتلال الإيطالي على ليبيا.

الملحق رقم 06: وثيقة تمثل الانذار الايطالي للدولة العثمانية يوم 29 سبتمبر 1911م

الانذار الايطالي للدولة العثمانية 29 سبتمبر 1911م

٧٨٢ انذار ايطالية للدولة باحتلال طرابلس الغرب (المنار ج ١٠ م ١٤)

أن إيطالية تستعد منذ سنين كثيرة لامتلاك طرابلس الغرب وكان هذا الاستعداد على اشده بعد الدستور اذ كان حقي باشا سفيرا للدولة في رومية عاصمة ايطالية فصدرا اعظم الدولة يسهر أكثر لياليه في سفارة ايطالية يقامر مع النساء والرجال ... وكان يشهد دائما لايطالية بحسن النية وصداقة الدولة العلية، حتى ان سفير فرنسة حذره منها واندره سوء عاقبة مقاصدها ، فأراه بالنذر ، حتى حل الخطر ، ووقع البلاء المنتظر

وهاك ترجمة البلاغ الذي اعطاه سفير ايطالية لصديقه حقي باشا بامضاء سان جليانو رئيس وزارة ايطالية

﴿ انذار ايطالية للدولة العثمانية ﴾

لبثت الحكومة الايطالية منذ سنين تنبه الباب العالي لضرورة وضع حد لسوء النظام واهمال الحكومة العثمانية في طرابلس وبنغازي ولوجوب تمتع هذه البلاد بما تتمتع به سائر أقسام افريقية الشمالية وهذا التغيير (المشار اليه من حيث تأييد الامن وترقية البلاد) الذي يقتضيه التمدن بجعل المصالح الحيوية بحسب ما تستلزمه مصلحة ايطالية في الدرجة الاولى بالنظر لقصر المسافة الفاصلة بين تلك البلاد وشواطئ ايطالية

وبالرغم من حسن مسلك الحكومة الايطالية التي كانت دائما توالي وتعضد تركية في كثير من المسائل السياسية في العهد الاخير وبالرغم من اعتدالها وصبرها حتى الآن كانت الحكومة العثمانية تجهل رغائبها في طرابلس حتى ان جميع مشروعات الطليان في تلك الاصقاع كانت تصادف دائما مقاومة لا تحتمل

فالحكومة العثمانية التي كانت حتى الآن تبدي العداء والسخط من الحركة الايطالية الشرعية في طرابلس وبنغازي وما زالت كذلك حتى الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم (اي الساعة التي كتب او قدم فيها البلاغ) اقترحت على الحكومة الملكية (يعني الطليانية) ان تتفاهم معها وأعلنت انها ميالة أن تمنحها أي امتياز اقتصادي يتفق مع المعاهدات النافذة ومع شرف تركية الاعلى ومصالحها . ولكن الحكومة الملكية لا تشعر الآن انها في أحوال توافق الدخول في المفاوضة بهذا الموضوع ـ المفاوضة التي برهن الاختبار الماضي على عدم نفعها ـ وهي لا تشتمل على ضمان المستقبل ولا تكون الا سببا للاحتكاك والنزاع

ومن جهة أخرى قد وردت الاخبار الى الحكومة الملكية من قنصلها في طرابلس وبنغازي تفيد ان الحالة هناك خطرة جدا بسبب التحريض العام ضد الرعا

الملحق رقم 07: تمثل وثيقة جواب الدولة على انذار إيطالية

كانت تقدمها بهذا المعنى ، بل انها درست وحلت حلا ودياً كل طلب طلبته السفارة الملكية

ولا حاجة بنا الى أن نزيد انها كانت بذلك تنقاد دائما لارادتها أن تحفظ صلات الصداقة والثقة مع حكومة إيطالية وفي أن تنميها ، وهذه الارادة الحسنة هي التي دفعتها مؤخرا الى أن تقترح على السفارة الملكية اتفاقا يكون أساسه الامتيازات الاقتصادية التي تفتح مجالا واسعا لنشاط الطلياني في تلك الاقاليم على شرط أن يكون حد تلك الامتيازات كرامة السلطنة ومرافقها والمعاهدات النافذة

بهذا برهنت الحكومة العثمانية على ميولها السلمية دون أن يشيب عنها حفظ العهود التي تربطها بالدول الاخرى . تلك العهود التي لا يمكن أن يسقط شطر منها بارادة فريق من المتعاقدين

أما ما يختص بالنظام والامن في طرابلس وبنغازي فان الحكومة العثمانية القادرة جيدا على تقدير الحالة لا يمكنها الا أن تؤكد كما فعلت سابقا انه لا يوجد أقل سبب داع للخوف على الطليان والاجانب النازلين هناك

ففي تلك الاقاليم لا يوجد اضطراب ولا تهيج ، ومهمة الضباط وغيرهم من موظفي الحكومة ضبط الأمن ، وهم يقومون بمهمتهم خير قيام

وأما وصول النقالات العسكرية العثمانية الى طرابلس المتمسكة بها السفارة لانها تتوقع منه نتائج خطرة فجواب الباب العالي عليه انه لم يرسل سوى نقالة واحدة سافرت قبل وصول مذكرة ٢٦ سبتمبر بضعة أيام وزيادة على هذا ان تلك النقالة لا تحمل جنودا فلا يمكن أن يكون لوصولها تأثير على أفكار الاهالي غير تأثير الهدوء

فاذا تبين ذلك لا يبقى الا عدم وجود الضمان الذي يضمن للحكومة الطليانية توسع مصالحها الاقتصادية في طرابلس وبنغازي فاذا كانت الحكومة الملكية لا تصمد الى عمل خطير كالاحتلال العسكري فان الباب العالي مستعد لازالة هذا الخلاف والحكومة السلطانية تطلب من الحكومة الملكية أن تبين لها نوع الضمان المطلوب فهي توافق عليه اذا لم يمس الاملاك وتتعهد بان لا تغير شيئا من الحالة الحاضرة اثناء المفاوضات من حيث الهيأة العسكرية في طرابلس وبنغازي وتأمل ان الحكومة الملكية توافق الباب العالي على مقصده السلمي الاستانة ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١١

(المنار) تلا ذلك الانذار بالحرب والشروع فيه وقد كتبنا مقالات عنوانها العام (المسألة الشرقية) ونشرناها في المؤيد لبيان ما يجب بيانه في هذه السكارتة الخطرة ونشرنا في هذا الجزء الأولى منها وسننشر سائرها في الأجزاء الآتية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

المصادر:

1. جيوليتي، مذكرات جيوليتي، الاسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا (1911، 1912م) ، تر، خليفة محمد التليسي، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع.
2. رشدي راسم: طرابلس الغرب في الماضي والحاضر، دار النيل للطباعة، القاهرة،(دم).
3. روسي اتوري: ليبيا منذ الفتح العربي حتى1911، تر وتق: خليفة محمد التليسي، دار العربية للكتاب، الإسكندرية، ط1، 1974، ط2،1991.
4. الزاوي الطاهر احمد: جهاد الابطال في طرابلس الغرب ،دار المحدودة، لندن المملكة المتحدة 1984، ط3.
5. الزاوي الطاهر أحمد: ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1970، ط1.
6. الطاهر احمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1969م، ط1.
7. فيرو شارل: الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، تحق: محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قازيونسن، بنغازي، 1994م، ط3.
8. كاكيا انتوني جوزيف: ليبيا في العهد العثماني الثاني (1835م-1911م)، تر: يوسف حسن العسلي، دار احياء الكتب العربية.

المراجع:

1. أبو لقمة الهادي مصطفى: الجماهرية دراسة في الجغرافيا، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1995، ط1.
2. الأبيض رجب نصير: طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن19، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، ليبيا، 2009.
3. إمام عبد الله: ليبيا، مطبوعات دار الشعب، مصر، القاهرة، 1969.
4. بروشين نيكولاي ايليش: تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، تر عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان، 2001، ط1.
5. الزاوي الطاهر احمد: ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة، ليبيا، 1970م، ط1.
6. شاكر محمود: ليبية، الدار لبنان، بيروت،1972،ط1.
7. الطاهر احمد الزاوي : ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى العهد التركي، دار الفتح للطباعة، بيروت ،1970، ط1.
8. طريح شريف عبد العزيز: جغرافية ليبيا، دار الكتب والوثائق القومية، 1971، ط 2.
9. عبد الرحيم مصطفى أحمد: في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، مصر، 1986م.
10. عبد اللطيف حميدة علي: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الاصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار(1830–1936)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
11. عطا الله الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، 1977، ط1.

12. الكيلاني محمد سيدي: الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في صحف المصرية ما بين 1911-1918، دار الفرجاني، القاهرة، 1996، ط1.
13. لعروق محمد الهادي: اطلس الجزائر والعالم، دار الهدى، الجزائر.
14. لفوميكاكي رود: طرابلس الغرب تحت حكم الاسرة القرمانلي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا.
15. المنسي محمود حسن صالح: الحملة الايطالية على ليبيا، دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة،1980
16. المهدوي محمد المبروك: جغرافية ليبيا البشرية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1998، ط3.
17. هنري الحبيب: ليبيا بين الماضي والحاضر، تر شاكر إبراهيم، المنشاة الشعبية، الإسكندرية، 1981م، ط1.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. جغروري امين و تلي عيسى: التدخل الاجنبي في ليبيا 1911-1963، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2020-2021.
2. خياله سامي هاشم: موقف الدول الأوروبية من الحرب الايطالية_الليبية1911-1912، استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، الجامعة العالمية St. clements، البرنامج التعليمي الجامعي المفتوح، 2010م.
3. دريسي ميمونة، رملي خضرة: ليبيا والحرب العالمية الاولى في فترة(1911-1918)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،2020-2021.

4. شباب اميرة: التنافس الاوروبي على ليبيا (1835-1911)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي ،2020-2021.
5. العابد حنان: المقاومة الليبية للغزو الإيطالي (1911- 1944م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون-تيارت، 2013-2014م.
6. عواسة فريال ، حمري اسمهان: بنك دي روما ودوره في التمهيد للاحتلال في ليبيا (1907-1911)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة 8ماي 1945، قالمة،2018-2019.
7. قاضي شريفة امين: الاحتلال الايطالي والمقاومة الليبية 1911-1951، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
8. لزعر نبيل: المسالة الليبية بين الموازين والقوى الدولية وردود الفعل الوطنية(1911م-1969م)، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بالقايد تلمسان، 2019-2020.

المجلات

1. ابراهيم الامين ميلاد الامين: "الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي قبل 1912م"، مجلة البحث العلمي في الآداب، المجلد18، العدد1، أغسطس2017.

2. الاسدي سلام محمد علي حمزة: "الغزو الايطالي لليبيا1911م بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري1878-1911م"، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد13، ايلول2013، جامعة بابل

3. حسن محمد يونس :"الأوضاع الإدارية والاقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1935-1911"، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج9، ع3، 2010.

تمت وبالخير

عمت

الحمد لله